المعهد الديمقراطي الأمريكي... أفاعيه تجوس ديارنا

العناصر المؤثرة في قوة الدولة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

نفطة: نقص كبير في مياه الري
وفلاحوا المنطقة يحتجون

التحرير — الإثنين 21 شوال 1440 الموافق لـ 24 جوان 2019 م العدد 246 الثمن 700م

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين يدعو إلى وقفة احتجاجية أمام سفارة فلسطين

تداعيّات الجلسة العامّة لـ (غافي)

إعادة تصنيف تونس من جنّة ضريبيّة إلى جنّة استثماريّة ربويّة

صندوق النقد الدولي:
جهود الحكومة المتعلقة بتجميد الأجور ورفع الدعم عن المحروقات بدأت تؤتي أكلها

اليمن

وفاة أُم و 6 مواليد كل ساعتين

قممٌ جديـــدةٌ.. تُقدّمُ لـمؤامراتٍ قادمة بحق القدس والأقصى

كلمة العدد

المعهد الديمقراطي الأمريكي ...أفاعيه تجوس ديارنا

أقاموا الدنيا ولم يقعدوها وملؤها نحيبا وعويلا على تنقيح القانون الانتخابي. نصبوا سرادق العزاء في كل مكان وأعلنوا حدادا طويل الأمد حزنا وكمدا على ذبح عجلهم الدمقراطية ونسفه في أروقة البرلمان وتحت قبته. أما في الضفة المقابلة غصّت الأرجاء بالزغاريد واكتظت بالولائم تعبيرا عن فرحة عارمة بالنصر المؤزر للديمقراطية بعد أن تمكن نواب الشعب من الاطاحة بالمارقين عنها والمخالفين لقواعد لعبتها ونواميسها.

لقد تباينت المواقف والآراء حول تنقيح القانون الانتخابي وتشتت صفوف دراويش الديمقراطية بين مؤيد ومعارض لنتيجة التصويت كل حسب مصالحه وحسب أجندات المسؤولين الكبار والتي تختلف من قوة استعمارية إلى أخرى، وأثناء كل هذا وفي ما القوم يتنازعون أيهم أحق بسدانة معبد الديمقراطية ومن هو الأجدر بحيازة رضا الكاهن الأعظم, حلّ بين ظهرانينا وفد عن المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي تتقدمه رئيسته الحالية ووزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين اولبرايت» التي وصفت موت نصف مليون من أطفال العراق نتيجة الحصار الجائر الذي فرضته بلادها على أهل العراق بالثمن المعقول والمقبول في رد على سؤال وجهه لها مقدم برامج سنة 1996 وكانت «اولبرايت» حينها تشغل منصب سفيرة الولايات الأمريكية بالأمم المتحدة والآن هي تترأس أحد أهم المنظمات غير الحكومية في أمريكا وفي الوقت نفسه من أبرز أوكار الشر التي تحيك فيها الادارة الأمريكية مكائدها، ولم يقتصر الأمر على دخول وفد هذا المعهد سيء الذكر بلادنا بل تخطاه إلى عقد اجتماعه السنوي على أرضنا من -19 2019-6 إلى 21 من نفس الشهر, وقد مرّ هذا الخبر مرور الكرام في جميع وسائل الإعلام واقتصرت على اذاعة خبر استقبال صاحب الهيبة «الباجي قائد السبسي» والموظف السابق في السفارة الأمريكية بتونس والرئيس الحالي للحكومة «يوسف الشاهد» لرئيسته أو في خبر آخر عابر عن مقابلة بعض نواب مجلس الشعب لأعضاء الوفد الأمريكي، وطبعا دون نسيان اظهار الافتخار بهذه الزيارة والتباهي بالمكانة التي وصلت اليها تونس والدليل اختيار مثل هذا المعهد لتدنيس أرضنا -عفوا زيارتها-.

الوجه الحقيقي للشيطان

كغيره من الهيئات والمنظمات الأمريكية بل كالديمقراطية نفسها لهذا المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي وجهان, وجه لا تبهر ملامحه إلّا السذج الأغبياء أو الخونة العملاء، ومن أهم هذه الملامح الخادعة، محاربة الإرهاب وازالة الاستبداد السياسي, إلى جانب توسيع دائرة الحريات والتحديث المؤسساتي مع اصلاح المنظومة التشريعية والقانونية في العالم الإسلامي ومنه العربي اما الخديعة الكبرى فهي دعم الشعوب في امتلاك حق تقرير المصير واحترام حقوق الانسان، ونحو ذلك من المصائد التي تحكم أمريكا نصبها وتمكنها من الهيمنة وبسط نفوذها على عالمنا، وقد وضع المعهد الديمقراطي الامريكي معايير وضوابط لنشر الديمقراطية للأحزاب السياسة في العالم وخاصة الاسلامي منه, وضمنها في وثيقة نهائية المسماة ب « وثيقة المعايير الدنيا لعمل الأحزاب الديمقراطية» وذلك في بروكسال سنة 2008 ومن أهم تلك المعايير الدعم الحتمي للحقوق التي يكفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتعزيز التمثيل السياسي لدى الفئات التي يرون أنها عانت من الاقصاء والتهميش كالشواذ مثلا أو أي أقلية يعتبرونها مضطهدة هذا دون نسيان حقوق المرأة حسب وجهة نظر الغرب للحياة.

وبعد الانتهاء من وضع معايير للأحزاب صرفت امريكا عبر معهدها للديمقراطية جهودها إلى وضع معايير للحركات الاسلامية وجعلتها بين خيارات لاختبار نسبة اعتدالها من تشددها ليتم قبولها في «العمل الديمقراطي واخراجها من دائرة الارهاب» وألزمتها بإقصاء كل من يرفض التعاطي مع المنضمات والهيئات كالتي على شاكلة المعهد الديمقراطي الأمريكي ولا يقبلون بتدخل الأجنبي في بلدانهم ولا يرضون عن الاسلام بوصفه نظاً ونمط عيش بديلا. ومن هنا ابتدعت أمريكا اسلاما وفق منظورها وسمته الاسلام المعتدل وتكفلت منظماتها غير الحكومية وعلى رأسها المعهد الديمقراطي الوطني للترويج له. وفي هذا الصدد يقول المدير الإقليمي للمعهد المعهد الأمريكي في الشرق الأوسط «ليز كامبل»: «إن الحركات المتطرفة لا يمكن كسرها إلا عن طريق ظهور خيار وسطي أو ديمقراطي من شأنه تفتيت الاحتكار السياسي لحركات التطرف الاسلامي...» ولاعتطاء ما يسمونه بالحركات الاسلامية المعتدلة سعت أمريكا إلى ايصال تلك الحركات والأحزاب المتأسلمة إلى الحكم عبر انتخابات تديرها وتسهر عليها سفاراتها ومعاهدها الديمقراطية, وقد اصدر « ريتشارد هاس» مدير التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية دراسة ختمها بتوصية يدعو فيها واشنطن «إلى القبول بمعضلة الديمقراطية في وصول حزب اسلامي معدّل – معتدل إلى الحكم عبر الانتخابات...» وبمثل هذ المعايير الكاذبة والأساليب الملتوية أقامت أمريكا حربها على الإسلام تحت ذريعة محاربة الارهاب وكما ابتدعت اسلاما سمته المعتدل ابتدعت آخر وسمته المتشدد والحال أنه لا وجود لهذا ولذاك, هو فقط اسلام واحد جاء به خاتم الرسل رحمة للعالمين وهو الذي تخشاه أمريكا وأشياعها من باقي الشياطين.

حكام أذل من النعال

بات من المعلوم لدى العامة والخاصة أن كل المنظمات غير الحكومية وعلى رأسها المعهد الديمقراطي هذا هي امتداد لأجهزة الاستخبارات الأمريكية، وقد كان العالم الإسلامي بعد أحداث سبتمبر2001 المكان المحبذ والآمن للكثير من المنظمات والمعاهد الأجنبية نظرا لما يتميز به من موقع استراتيجي وما يمتلكه من ثروات نفطية ومعدنية هائلة، وما تقوم به هذه المنظمات والمعاهد كان هو العمل الرئيسي والوحيد للمخابرات كما أن أغلب الشخصيات التي كانت تعمل في وكالة الاستخبارات الأمريكية هي نفسها التي تعمل الآن في المعهدين الديمقراطي والجمهوري, وقد صرح «الان وينستاين» الموظف في هيئة المعونة الأمريكية لواشنطن بوست وهو من أهم الشخصيات التي ساهمت في تأسيس المعهد الديمقراطي بقوله «...الكثير مما نقوم به اليوم علنا كان يتم منذ 25 سنة بشكل سري على يد المخابرات المركزية الأمريكية...». وتحت عنوان «شبكات التدخل الأمريكي المشبوه للمؤسسة الامريكية الديمقراطية كتب «تيري ميسان» مؤلف كتاب «الخديعة الكبرى» «...إن أغلب الشخصيات التي لعبت أدوارا بارزة في عمليات «سي اي إي» السرية في العالم أصبحت شخصيات قيادية في المؤسسة الوقفية للديمقراطية والمراكز التابعة لها كالمعهد الديمقراطي الأمريكي...».

كل هذا وحكام المسلمين يفتحون لهذه المؤسسات والمعاهد الأبواب ويوفرون لهم كل الدعم المادي واللوجستي ليتمكنوا من نفث سمومهم في راحة بال تامة ولا يعكر صفوهم أحد. هذا دون أن يتوانوا في تقديم فروض الولاء والطاعة وهذا ما قام به مؤخرا صاحب الهيبة وذارف الدموع «الباجي قائد السبسي» حين استقبل الأفعى الرقطاء «اولبرايت» وقد حرص عل طمأنتها بأنه سيعمل جاهدا على تكريس مدنية الدولة والحيلولة دون وجود ما يهدد وجود النظام الديمقراطي وأنه لن يدخر أدنى جهد في تكريس مفاهيم العلمانية, وأن يدافع بشراسة عن حرية المعتقد والحريات الشخصية أي أنه سيكون حاميا لكل ما يتنافى مع أحكام الإسلام, وقد قالها من قبل «نحن لا علاقة لنا بالقرآن» وقد ردت عليه سليلة الارهاب التحية بأحسن منها وأكدت أن المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي مستعد لدعم تونس على المستوى السياسي والاقتصادي. هذا طبعا على أن يكون أحذية في أقدام المسؤولين الكبار للغرب ولا نخال أن هذا المطلب عزيز على «السبسي» وسائر حكام المسلمين فهم لن يرضوا أن يكونوا في مرتبة النعال فهم أذل منها ألف مرة .

أ. حسن نوير

تداعيّات الجلسة العامّة لـ (غافي)
إعادة تصنيف تونس من جنّة ضريبيّة إلى جنّة استثماريّة ربويّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال: بتاريخ الخميس 20/06/2019 انعقدت الجلسة العامّة لمجموعة العمل الماليّ الأوروبيّة ((gafi للنظر في ملفّ تونس وإمكانيّة إخراجها من قائمة الدول التي تشكو ضعفا ونقائص في منظومة مكافحة الإرهاب وغسيل الأموال... وقد نظرت المجموعة في مدى تطبيق الحكومة التونسيّة لمجمل الإصلاحات التشريعيّة والهيكليّة التي طالبتها بها منذ أن أدرجتها في قائمتها السوداء في شهر فيفري 2018...هذا وكان مجلس وزاريّ قد انعقد منذ 28/02/2019 لمتابعة خطّة العمل المرسومة في الغرض والتأكّد من استكمال إنجاز كامل نقاطها في الآجال المحدّدة لها (جانفي 2019) بشكل ينال رضا المجموعة واستحسانها ويضاعف من حظوظ تونس في الخروج من القائمة السوداء للجنان الضريبيّة...وكما كان مُتوقّعا فقد أفضى اجتماع (الغافي) إلى الإقرار بسلامة المنظومة التّونسيّة لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب (في مجملها)، ومن المرجّح أن يترتّب عن هذا الإقرار إخراج تونس من القائمة السوداء قبل موفّى السنة الجارية... وعلى هذا الأساس ستقوم المجموعة بزيارة إلى تونس في سبتمبر 2019 للتثبّت ميدانيّا من مدى التزام الحكومة التونسيّة بالإجراءات المنصوص عليها أوروبيّا ولا سيّما السجل الوطني للمؤسّسات... والسؤال الذي ينطرح بعد سرد حيثيّات هذا الخبر هو: ما الثمن الذي قدّمته تونس للاتحاد الأوروبيّ لقاء إخراجها من القائمة السوداء للجنان الضريبيّة..؟؟ أمّا الإجابة عنه فتقتضي منّا استعراض بنود خطّة العمل المفروضة على تونس حتى نعرف سبب إدراجها في تلك القائمة وتحت ذلك التصنيف ثمّ نستشرف ملامح ومواصفات وجهتها الجديدة بعد خروجها من القائمة الأوروبيّة...

(فلاش باك)

وللتذكير فمنذ سنتين - وفي خطوة مخالفة لكلّ التوقّعات والتحاليل السياسية - كان الاتّحاد الأوروبي قد أدرج رسميًّا (شريكته الاقتصاديّة المتميّزة) تونس ضمن قائمته السّوداء للجنّات الضريبيّة... فقد صادق وزراء ماليّة الاتّحاد المجتمعون في العاصمة البلجيكيّة (بروكسال) بتاريخ (05/12/2017) - بالإجماع - على قائمة من 17 دولة من ضمنها تونس تمّ تصنيفها كملاذات ضريبيّة آمنة وكيانات مارقة اقتصاديًّا ومتواطئة مع التهرّب الضريبي والإجحاف الجبائي.. وجاء ذلك التّصنيف ليزيد طين السّمعة السياسيّة والاقتصاديّة التونسيّة آنذاك بلّة : فقد أجمعت كافّة التّقارير الدّولية - وأهمّها تقرير فيتش رايتنغ - على إدراجها في آخر المراتب على جميع المستويات (الشّفافية - التّنافسية - الحرّية الاقتصاديّة - الائتمان - التّصنيف السّيادي...) لتجد نفسها في النّهاية جنبًا إلى جنب مع جمهوريّة مافيا المخدّرات بنما...

ومعلوم أنّ فكرة القائمة السّوداء للاتّحاد الأوروبّي تعود لسنة 2016 على إثر فضيحة وثائق بنما التي كشفت الجنّات الضّريبيّة وفضحت العملاء وأحرجت الأسياد والتّبع على حدّ السّواء... على هذا الأساس ودرءا منها للمغامرات الماليّة الفاشلة وللمفاجآت الاقتصاديّة غير السّارة ،عمدت البلدان السّبع والعشرون المكوّنة للاتّحاد الأوروبّي إلى وضع قائمة موحّدة مشتركة بينها للجنّات الضّريبيّة بالاعتماد على ثلاثة معايير أساسيّة (الشّفافية الضّريبية - الإنصاف الجبائي - محاربة التحيّل الجبائي) وذلك من أجل اجتناب التّعامل معها والتّضييق عليها اقتصاديًّا وهرسلتها سياسيًّا مع الحرص على جعلها منبوذة موصومة إعلاميًّا بشتّى النّعوت السلبيّة درءًا للخطر الذي قد تمثّله على اقتصادياتها... هذا ابتداء؛ إلاّ أنّ ذلك الإجراء السيادي الحمائي الوقائي (ظاهريّا) سرعان ما استحال في سوق الحسابات السياسيّة والمصالح الاستعماريّة إلى آليّة ضغط ضمن منظومة الابتزاز الدولي تستخدم كسيف مسلّط على رقاب الدول المتهاونة في محاربة الصحوة الإسلاميّة والمتقاعسة عن فتح حدودها أمام النهب والاستثمار والدوامة الربويّة الطّاحنة للسيادة والسلطان...

تداعيّات التّصنيف

ماذا يعني تصنيف تونس من طرف الاتّحاد الأوروبّي في القائمة السّوداء للملاذات الضريبيّة..؟؟ ماذا سيترتّب عن ذلك عمليًّا وميدانيًّا على مستوى معاملات تونس مع دول الاتّحاد..؟؟ ماهي انعكاساته على مستوى الاقتصاد والتّشغيل والعملة والتّنمية..؟؟ هل سيؤثّر على القروض والمديونيّة والمساعدات الأوروبيّة لتونس..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أنّ هذا التّصنيف ليس مجرّد حكم معياري قيَمي أو وصم أخلاقي سلبي، بقدر ما هو إجراء أوروبّي سياديّ استراتيجي ستكون له تداعيات اقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة وحتّى أمنيّة كارثيّة ستزيد في تردّي الأوضاع التّونسيّة في ظلّ تفاقم العجز المالي للموازنات العموميّة... فمثل هذا الإجراء من شأنه أن يكون له مفعول (الدّومينو) بحيث تعمّ ارتداداته جميع المجالات الاقتصاديّة :أمّا ضربة البداية فستطال مباشرة الاستثمار الأجنبي الذي تتشبّث البلاد بتلابيبه بوصفه (المحرّك المحوري للنموّ)، إذ سيُفضي إلى عزوف المستثمرين الأجانب عن الاستثمار في تونس وهروب عديد الشّركات الاستثماريّة خوفًا على مصالحها وسمعتها...كما ستكون لهُ انعكاسات رهيبة على التّصنيف الائتماني والسّيادي في خصوص كلفة الاقتراض بما قد يؤثّر حتّى على تسريح صندوق النّقد الدّولي لباقي أقساط القروض المسندة لتونس... وستطال التداعيات السّلبيّة كذلك وقف المساعدات الأوروبيّة والدّولية لتونس والعزوف عن استيراد بضائعها بما سيحدث عجزًا في الميزان التّجاري ونزيفًا في احتياطي العملة الصّعبة المتآكل بطبيعته... وبالنّتيجة سيزيد ذلك في تدهور الدّينار التونسي المنهار أصلاً وسيؤسّس للتضخّم المالي... هذا ودون أن ننسى التّداعيات السّلبية على سوق الشّغل خاصّةً مع تراجع الاستثمار والمساعدات والقروض بما سيؤثّر بالضّرورة على الاستقرار والأمن والسّلم الاجتماعيّين... هذه الانهيارات الاقتصاديّة والسّياسية والاجتماعيّة التي تنسل من بعضها تجعل من القائمة السوداء فزّاعة مرعبة لتونس وأداة ضغط وابتزاز سياسيّ فعّالة بين يدي المتكالبين على خيراتها، إلاّ أنّها لا تبرّر استهداف الاقتصاد التونسيّ من طرف أوروبا: أ فليست تونس شريكًا اقتصاديًّا متميّزًا للاتّحاد الأوروبّي..؟؟ ألم تُفصّل مجلّة الاستثمار التّونسيّة على مقاس المصالح الأوروبيّة وتُناقَش في البرلمان الأوروبّي قبل طرحها على مجلس (نوّاب الشّعب)..؟؟ ألم تكن الحوافز الاستثماريّة بضغط وتوجيه من الدّول الأوروبيّة وصندوق النّقد الدّولي..؟؟ ألم تكن هذه الأطراف تنتقد سابقًا الإجراءات الحمائيّة الجمركية ،فما الذّي جعلها تنقلب في مواقفها 180 درجة..؟؟

حديقة خلفية

إنّ الاتّحاد الأوروبي كان ومازال ينظر إلى تونس باعتبارها حديقةً خلفيّة ومجالاً حيويًّا وميدانًا للنّهب والاستثمار والاستغلال الرّبوي... إلاّ أنّه اصطدم بعد الثّورة بأرضيّة تشريعيّة وهيكليّة معرقلة وبيئة ثقافيّة وبشريّة معادية (ارتفاع معدّلات التهرّب الجبائي - تفشّي الفساد والمحسوبيّة - اللاّمساواة الجبائيّة والاختلال الضّريبي - الاحتفاظ بالسرّ البنكي والمهني - انعدام الشفافيّة في المعاملات المالية - تنامي الظاهرة السلفيّة والجهاديّة...) ممّا يعيق الاستثمار والإقراض وسائر مجالات النّهب ويساهم في إيجاد أرضيّة ماليّة ومؤسّساتية مكرّسة للإرهاب (تمويلات - جمعيّات - مدارس قرآنيّة - تسفير إلى بؤر التوتّر...) وعلى هذا الأساس ومنذ سنة 2014 بدأت الإنذارات الدّولية ترفع في وجه تونس من طرف جهات مختصّة على غرار مجموعة الأزمات الدّولية ومركز كارنغي للسّلام... كما بدأت التّقارير تُدرِجُ من طرف الهيئات الحقوقيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وتؤكّد على خطورة الوضع وظهور بوادر أزمة اقتصاديّة قد تفضي إلى تصدّعات اجتماعيّة وأمنيّة خطيرة... وقد تُوّجت هذه الحملة الدّولية بتصنيف تونس ضمن الجنان الضريبيّة والملاذات الجبائيّة الآمنة وبؤر غسيل الأموال وتبييض الإرهاب كشكل من أشكال الضّغط والابتزاز...وقد نجحت هذه الفزّاعة في إدخال تونس بيت الطّاعة الأوروبي رغم الضّغط الشعبي المناهض والتّجاذبات السّياسية بين الفرقاء في الحكم والمعارضة...

خارطة طريق أوروبية

ولتبرئتها من تهمة هذا التّصنيف وإخراجها من قائمته السّوداء وتلميع صورتها دوليًّا رسم الاتّحاد الأوروبي لتونس خارطة طريق وخطّة عمل تمهّد له السّبيل وتذلّل له العقبات لاستباحة البلاد والعباد والمقدّرات... وتتكوّن هذه الخطّة من خمس نقاط أساسية: أولاها المصادقة على القانون الأساسي المتعلّق بسجلّ المؤسّسات وهو عبارة عن قاعدة بيانات عمومية تعكس الحالة الماديّة والقانونيّة للمؤسّسة المعنيّة وتجمع المعطيات والمعلومات الخاصّة بها وتضعُها على ذمّة العموم ومؤسّسات الدّولة...ثانيتها إعداد وإصدار المبادئ التّوجيهية للّجنة التونسيّة للتحاليل الماليّة الخاصّة بالمهن غير الماليّة (عدول الإشهاد - تجّار المصوغ - الوكلاء العقّاريّين - الخبراء المحاسبين - المحامين - الكازينوهات...) ثالثتها المصادقة على القانون الأساسي المتعلّق بمكافحة الإرهاب ومنع غسيل الأموال وإصدار قاعدة بيانات وطنيّة للعناصر والتّنظيمات الإرهابيّة وتجميد أموالها وأصولها... رابعتها إعداد وإصدار المعيار المهني المتعلّق بالتزامات الخبراء المحاسبين فيما يخصّ مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب علاوةً على إعداد أدلّة للمراقبين المعنيّين بالرّقابة على المهن الماليّة وغير الماليّة... خامستها رفع السّر البنكي في المطلق ورفع السرّ المهني للمحامين وبعض المهن الحرّة وذلك في تعارض صارخ مع مبدأ حماية المعطيات الشّخصية...

من المستفيد؟

نصل الآن إلى القراءة السياسيّة المستنيرة خلف سطور خطّة العمل التي قايض بها الاتّحاد الأوروبي إخراج تونس من قائمته السّوداء: ففي تفاصيلها تندسّ شياطين الاستعمار، وبين تلافيف بنودها وتوصياتها تكمن مصالح أوروبا أو ما يهدّد مصالحها في البلاد نزولاً عند القاعدة الذّهبية (ابحث عن المستفيد)... وممّا لا شكّ فيه أنّ هذه الإصلاحات التّشريعية التي فرضتها أوروبا لم تكن من أجل عيون تونس وإنّما من أجل تحويل تونس إلى بيئة صالحة للاستثمار خالية من الفساد المالي قادرة على سداد ديونها منزوعة المخالب مُستباحةً ممهّدةً للنّهب والسّلب فاقدةً للسّيادة والسّلطان ترتع فيها الشّركات الأوروبيّة وتبيض وتفرّخ دون رادع ولا رقيب...

فقد شملت هذه (الإصلاحات) ثلاثة محاور كبرى: أوّلها يتعلّق بالشّفافيّة الماليّة وتسهيل مراقبة مداخيل المؤسّسات وبعض المهن الحرّة ومقاومة التّهرّب الجبائي وذلك من أجل تخفيف الضّغط على الحكومة ومنحها بعض الحلول لتوفير موارد مالية من القطاع الخاصّ تساعدها على الإيفاء بالتزاماتها المالية أمام المجتمع الدّولي (قروض) بما يمكّن أوروبا من النّهب بكلّ اطمئنان... المحور الثّاني للإصلاحات يتعلّق بمراقبة التّمويلات المشبوهة والمال السياسي الموجّه للجمعيّات - خاصّةً منها القرآنية والدّعوية والتي لها علاقة بالتّسفير إلى بؤر التوتّر- بما يقتضيه ذلك من وضع قاعدة بيانات للعناصر والتنظيمات المصنّفة إرهابيّة وذلك من أجل إيجاد مناخ فكري وأمني ملائم للاستثمار والنّهب... أمّا المحور الأخير فيتعلّق بضبط شروط العمل والمعايير والأخلاقيّات المهنيّة لجميع المهن المتداخلة مع مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب (الخبراء المحاسبين - المراقبين - المحامين - أعوان البنوك...) بما يفرض عليهم الإدلاء بجميع المعطيات المتعلّقة بزبائنهم إذا كانت متقاطعة مع شبهات الفساد المالي وذلك على غرار رفع السّر البنكي والسّر المهني لتسهيل النّفاذ إلى المعلومة... هذه هي المحاور الكبرى للإصلاحات الخاصّة بتونس، وهي تصبّ صراحةً في مصلحة الاتّحاد الأوروبي على حساب الشّعب التونسي وحريته وخيراته ومستواه المعيشي، إذ تندرج في خانة المثل الشعبي المعروف (إذا نصحك الجربي شطر النّصيحة ليه) بحيث تُخرج تونس من القائمة السّوداء للجنان الضّريبية وتُدرجُها في القائمة الحمراء للدول المستباحة الفاقدة للسيادة والسّلطان، وتحوّلها من جنّة ضريبيّة إلى جنّة استثماريّة ربويّة، أمّا أهل البلاد فسيُزجّ بهم في جهنم الأزمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة...

متفرقات

شهادة على أن تونس تسير في الطريق الخطأ

نذير بن صالح - تونس

الخبر:

قالت وزيرة الشؤون الخارجية الأمريكية السابقة، مادلين أولبرايت، الرئيسة الحالية للمعهد الوطني الديمقراطي (NDI)، يوم الأربعاء 19/06/2019، إن تونس "تعد مثالا جيدا لبلد تتطور فيه الديمقراطية".

وعبرت في تصريح لوكالة (وات) عقب لقائها وزير الشؤون الخارجية، خميس الجهيناوي، عن امتنانها لاحتضان تونس خلال الفترة المتراوحة بين 19 و21 حزيران/يونيو الجاري اجتماع مجلس إدارة هذا المعهد والذي ينتظم بشكل دوري كل سنتين.

وقالت في تصريحها "أعتقد أن تونس تعد مثالا جيدا لبلد تتطور فيه الديمقراطية ونحن نتابع تطور الأوضاع في هذا البلد منذ مدة طويلة ونحاول تقديم الدعم التقني في هذا الصدد". وذكرت أولبرايت التي تولت حقيبة الخارجية في بلادها من 1997 إلى 2001، أنها ناقشت مع الجهيناوي المسائل المتعلقة بالديمقراطية والتشغيل ومساهمة الشباب في الانتخابات في تونس. (بوابة الفجر)

التعليق:

إن تصريح مادلين أولبرايت يعتبر شهادة على أن السياسة المُتّبعة في تونس تسير نحو إرضاء الغرب والالتزام بما يحدده لها من نظام حكم.

ففي الوقت التي يعاني أهل البلد من تداعيات الأزمة الاقتصادية الخانقة من جراء اتباع أوامر صندوق النقد الدولي، وفي الوقت التي فقد فيه أهل البلد ثقتهم في الوسط السياسي المشارك في الحكم، تخرج لنا سيئة الذكر وصاحبة التاريخ الأسود لتعبر عن رضاها ورضا دول الغرب عن حكام تونس.

ومع أننا نعيش زمن ثورات واحتجاجات على الأنظمة الديمقراطية البائسة حتى في عقر دارها، فرنسا مثلا، ومع ذلك ما زال هناك من يعتقد أن طوق النجاة هو باتباع المسار الديمقراطي مع أنه في حقيقته هو داء عضال لا بد من التخلص منه، والخلاص الوحيد الناجع الشافي يتمثل في دواء الإسلام، بوصفه فكراً وعقيدةً ونظام حياة.

وأخيرا ما دخل مادلين أولبرايت حتى تتابع أو تناقش مواضيع داخلية مثل التشغيل ومساهمة الشباب في الانتخابات في تونس؟!

نفطة: نقص كبير في مياه الري
وفلاحوا المنطقة يحتجون

احتج فلاحو منطقة الغواطين بمدينة نفطة من ولاية توزر وقاموا بغلق الطريق الوطنية رقم 3 لنحو ساعتين قبل فتحه مجددا، وذلك على خلفية تأخر حفر بئر عميقة لفائدة الواحة مبرمجة منذ سنة 2014»، وفق ما أفاد به فلاحوا المنطقة الذين اكدوا أن الواحة تشكو نقصا كبيرا في مياه الري ولا يتم التزود إلا من بئر تعويضية تشكو مياهها ارتفاع درجة الملوحة.

الواحة تمسح نحو 70 هكتارا تأخر حفر البئر المبرمجة لإمدادها بمياه الري مدة خمس سنوات كاملة ما كبّد الفلاحين خسائر كبيرة بسبب تراجع جودة المنتوج ولجوء الفلاحين الى حلول ظرفية عبر حفر آبار سطحية، وأكد المحتجون أن الاشغال انطلقت إلا أنها توقفت منذ سنوات وهو ما يهدد البئر بالترمل وانسداد عيون الماء داخله، ولاحظ أن البئر على عمق 570 مترا وبإمكانها توفير موارد طيبة، حيث تنتظر استكمال حفر ما تبقى منها وتجهيزها في أقرب الآجال.

وفي سياق رده على مطالب المحتجين، أوضح معتمد نفطة سامي نصيب الذي جمعته جلسة عمل بالمحتجين أن مجمع التنمية الفلاحية بمنطقة الغواطين هو مجمع حديث وقع انشاؤه سنة 2014، وطالب بإحداث بئر جديدة للواحة وافقت المصالح الفلاحية على إنجازها، وايضا تعيين شركة إيطالية للحفر، إلا أن عمليات الحفر تأخرت بسبب بعض الصعوبات التي تواجهها الشركة، وهو ما دفع فلاحي المنطقة الى الاحتجاج وغلق الطريق.

وأضاف أنه تم الاتفاق على حل هذا الإشكال بالتنسيق مع مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية التي وعدت بإنهاء أشغال حفر البئر الجديدة في أجل لا يتجاوز 45 يوما من الآن ووعدت كذلك بالسماح لفلاحي المنطقة باستغلال بئر استكشافية وقع حفرها بغاية استكشاف الموارد المائية المتوفرة مع تكفل المجمع بتجهيزها.

وغير بعيد عن منطقة الغواطين تشكو واحة حزوة 1 من نقص موارد الري بعد ضعف مردود البئر بسبب تهرمه إذ تم حفره منذ 26 سنة وهو يوفر موارد بـ 26 لترا في الثانية، وهو ما دفع الفلاحين بالمنطقة للاعتصام طيلة أسبوع كامل في مقر المعتمدية والمطالبة ببئر جديدة.

وأوضح رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري عارف الناجي أنه تم فك اعتصام الفلاحين بعد وعود من السلط الجهوية ومصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالانطلاق في حفر البئر في ظرف لا يتجاوز 20 يوما، واشار الى أن آلة الحفر ما زالت على ذمة مشروع آخر في نفس المعتمدية حيث تقوم بإصلاح عطب في البئر العميقة القاري الوسيط.

وأضاف أن بئر القاري الوسيط تعاني من عطب منذ خمس سنوات أدى الى اهدار كميات هائلة من مياه الري في الصحراء رغم رصد اعتماد لإصلاحه بقيمة 1.400 مليون دينار، وهو تدخل مبرمج منذ الأيام الأولى من تعطله، واعتبر ذلك اهدارا للمال العام.

صندوق النقد الدولي:
جهود الحكومة المتعلقة بتجميد الأجور ورفع الدعم عن المحروقات بدأت تؤتي أكلها

صادق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي يوم 12 جوان 2019 على المراجعة الخامسة المتعلقة بتقدم برنامج الإصلاحات الهيكلية الذي انخرطت فيه حكومة الشاهد مقابل الحصول على قرض بقيمة 2.8 مليار دولار في اطار اتفاق «تسهيل الصندوق الممدد» الذي تم ابرامه بين الجمهورية التونسية والصندوق في ماي 2016.

وبناء على ذلك سيسرح الصندوق القسط السادس من القرض بقيمة 245 مليون دولار ليصل مجموع السحوبات 1.6 مليار دولار.

وفي تقييمه لتقدم السلطات التونسية في مسار الإصلاحات الهيكلية لاحظ النائب الأول للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي ديفيد ليبتون أن نمو الاقتصاد التونسي ما يزال محدودا وأن مواطن الضعف الاقتصادية الكلية ما تزال قائمة، ليوضح من جهة أخرى أن جهود السلطات التونسية المتعلقة بتجميد الأجور ورفع الدعم عن المحروقات بدأت تؤتي ثمارها حسب رأيه في مستوى تراجع عجز ميزانية الدولة داعيا في هذا السياق الى مواصلة تركيز السياسات على الإصلاحات المؤدية الى خفض الدين والتضخم لينوه في هذا المجال بنجاعة السياسة النقدية المتشددة التي تبناها البنك المركزي لاستهداف التضخم من خلال الترفيع الدوري في نسبة الفائدة المديرية للبنك المركزي.

من جهة أخرى اعتبر أن سعر صرف الدينار أضحى أقرب الى ترجمة الاقتصاد التونسي بفضل تخلي البنك المركزي عن حماية العملة الوطنية بعقتضى قانون النظام الأساسي الجديد للبنك ليتخذ منحى تنازليا متواصلا.

وبناء على هذا التقييم حدد النائب الأول للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي طبيعة التحرك القادم للسلطة النقدية في تونس ممثلة في البنك المركزي حيث قال: «يمكن أن يكون احداث زيادات إضافية في سعر الفائدة الأساسي أمرا مبررا إذا تجاوزت توقعات التضخم لشهر ديسمبر 2019 الهدف المحدد، مضيفا أن النجاح في ابطاء معدل التضخم سيتوقف على تقليص عمليات إعادة التمويل لدى البنك المركزي».

أوامر أخرى ووصفات جديدة لحكومة حرصت على إبقاء البلاد تحت سطوة القاتل الاقتصادي وأمواله المسمومة, في وقت يقدر فيه عديد الخبراء في مجال الاتقتصاد أن وضع البلاد صار في عداد الافلاس غير المعلن, وان مؤسسات الانتاج العمومية وذات العلاقة المباشرة بمصالح المواطنين قد تم تسليمها لمستثمرين محليين وأجانب, ما جعل الدولة تتفصى من واجباتها ازاء رعاية شؤون اهل البلد على جميع مستويات الحياة.

وقد عاش التونسيون في الأيام الأخيرة على وقع مشاهد مؤلمة لإتلاف كميات هامة من الخوخ بسوق الجملة ببئر القصعة نتيجة وفرة الإنتاج التي أدت الى انخفاض الأسعار الى مستوى دون تكلفة الإنتاج في ظل تراجع الطلب بما فرض واقعا استثنائيا فرض على المتعاملين في سوق الجملة اتلاف كميات تضررت بحكم ارتفاع درجة الحرارة وعدم قدرتها على الانتظار أكثر من يوم بالسوق.

في المقابل سجل التاريخ أنه في تونس بعد الثورة اضطر البعض ممن ضيعتهم الحكومات وسلبت أقواتهم الى البحث في فضلات الأسواق للفوز بما حرمتهم منه قوانين وبرامج إصلاحات وسياسات تتحمل مسؤولية تدمير الفلاح ومنظومة الإنتاج عوض التحرك في اتجاه تثمين المحاصيل الفلاحية واستغلال هذه الوفرة للضغط على الأسعار والتضخم وفتح باب الرخاء للناس..

ان ما يعانيه الاقتصاد التونسي من انهيار يتحمل مسؤوليته كل الوسط السياسي في البلاد وبصفة خاصة الأحزاب الحاكمة التي تقدم نفسها اليوم بديلا بعد انتخابات 2019 حاملة شعار انقاذ اقتصاد تفننت في تدميره بعد سنة 2011 انطلاقا من حكومة الباجي قائد السبسي الذي تعهد في قمة دوفيل بباريس في سنة 2011 بضمان «استمرارية الدولة» وبعدم مراجعة الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف والحفاظ على مصالح الشركات العالمية والاتحاد الأوروبي في تونس ومواصلة تحرير الاقتصاد.

ان استجابة البنك المركزي لدعوات صندوق النقد الدولي الى اتباع سياساته المدمرة لا يمكن تصنيفها الا في خانة الاستهتار بمقومات اقتصاد وجد نفسه أمام طبقة سياسية فاقدة للرؤية السياسية السليمة ومنزوعة الارادة تعمل على حماية كراسيها على حساب استقلال البلاد من قبضة الغرب وقوت أهله المنهوب في واضحة النهار.

التنكرُ لهوية الأمة في بلد مسلم جريمة نكراء ونذيرُ شر قادم

(الجزء الأخير)

صالح عبد الرحيم - الجزائر

ثالثا- انعدام الوعي السياسي نتائجه وخيمة، دعوة ونداء لتصحيح المسار.

وإزاء هذه الأوضاع والمستجدات، وما تضمنه الحراكُ من شعارات ومطالب، وما ظهر في آخر ما صدر من خرجات رئيس الأركان وما برز من مواقف المؤسسة العسكرية الممسكة بالبلد منذ عقود، وما يلاحظ في الشارع من تناطح بين مختلف القوى والفعاليات ومن تجاذبات سياسيةٍ وبالأخص ما يشاهد من تحركات للجهات القضائية تجاه الخصوم والمناوئين والفاسدين، يجدر تسجيل الأمور التالية، بغرض تجلية الأمور وفهم حقيقة ومآلات هذا الحراك:

1- سذاجة القول بأنه لا بد من إخفاء الشعارات الأيديولوجية (والمقصود هو الإسلام) وبأن المطلب الأساسي في البداية لا بد أن يكون الحرية والديمقراطية والدولة المدنية، المقبولة عالمياً، لأن الغرب لا يسمح بالتحول نحو الإسلام جهاراً، فلا بد من التصرف بـ»ذكاء ودهاء» بعدم رفع الشعارات الإسلامية في هذه المرحلة، أي بتفويت الفرصة على الغرب وعدم إعطائه ذريعة التدخل بحجج مختلفة، منها ورقة محاربة (الإرهاب) وأن الأمة سوف تختار الإسلام لاحقاً عبر الصناديق!

2- في تناقض صارخ مع ما ورد على لسان أبناء الحراك ضمن النقطة أعلاه، ينظر الكثير من مؤيدي الحراك إلى مجريات الأمور بسذاجة محزنة تعتمد نظريةَ عدم وجود أي مؤامرةٍ من الغرب على بلاد المسلمين! وأن الغرب الأوروبي والأمريكي إنما يخدم مصالحه، وهو مع القوي «المتغلب»، ينظر ويراقب التحولات من بعيد، في الجزائر وفي غيرها. وهو ما يعني أنه على الحياد يرقب الأوضاع ولا يتدخل ويتمنى للشعب أن يحقق مطالبَه ويحفظ مكاسبه! والحقيقة هي أن هذه النظرة تنطوي على قلة وعي مهلكة وسذاجة مفرطة تقفز على عمالة وغدر وتبعية الحكام، مفادها تجاهلُ الصراع الدولي على البلد واعتبار الجزائريين متصارعين فيما بينهم على المنافع والمواقع بعيداً عن مصالح الأجنبي، وأن المَخرج من الأزمة يكمن في أن يصلوا هم فيما بينهم، من خلال الجلوس على طاولة الحوار وبعدم إقصاء أي طرف، إلى ما يريدونه من حلول في بلادهم دون تدخل من أحد.

3- زلة اعتبار الفساد في المال والاقتصاد فقط من خلال نظرة سطحية وساذجة للأمور تعتمد حساباتِ المادة وتطالب بإبعاد أو محاسبة رموز الفساد المالي واسترجاع الأموال المنهوبة وينتهي الإشكال فأين التعليم، والصحة، والقضاء، والإدارة، والإرادة، وعزة المسلمين، وسيادة الشرع، واسترجاع الأقصى من أعداء الأمة، وحسن رعاية شؤون الأمة بشريعة الإسلام، وتثبيت الهوية في بلاد المسلمين، واسترداد ثروات الأمة، وتحرير البشر من الرأسمالية المتوحشة ومن أنظمة الطواغيت، وإنصاف المقهورين والمظلومين، وحمل أمانة الإسلام إلى جميع الناس في أنحاء المعمورة. وقبل كل ذلك إرضاء رب العالمين؟

4- ترسُّخ جراء تمكن ثقافة المستعمر في بلاد المسلمين وجراء الإعلام المسموم مفهومُ الدولة المدنية وأنها هي الحل الأمثل لتحقيق التوافق والتعايش، وكذا مطلب إبعاد العسكر عن الشأن السياسي. حتى صار «وهم» إخراج الجيش من السياسة مطلباً بارزاً للجماهير بكل أطيافهم يتجاهل حقيقةَ ارتباط الدولة الوطنية العميلة بالأجنبي المستعمِر الذي أنشأها ابتداءً مُسنِداً فيها الحكم إلى العسكر بواجهة سياسيةٍ زائفة وبتدبير ودعمٍ سياسي وأمني مستمر منه.

5- أوهِم الحراك أنه على قدر عال من الوعي وذلك ليسهل ركوبه أو توظيفه أو احتواؤه بحسب الجهة الفاعلة. بينما الوعي السياسي في بلد أهله مسلمون يقتضي أن تكون النظرةُ إلى الأمور من زاوية الإسلام، خصوصاً فيما ينبغي أن يكون المخرج من حالة الضياع والتردي والانسداد، وفي كيفية الانعتاق من حالة الذلة والخنوع والتبعية للغرب. واضح من هذه النقطة مدى تأثير عقيدة فصل الدين عن الحياة وعن السياسة في عقول المسلمين وما نتج منها من إبعاد شريعة الإسلام وعدم اعتبار الإسلام نظاماً شاملاً للحياة.

6- خدعة المسارعة إلى تحريك القضاء ومحاسبة السلطة للفاسدين واعتقال رموز «العصابة» بينما كان المطلبُ في البداية رفض العهدة الخامسة، ثم صار إسقاط رموز نظام بوتفليقة الممقوتين، ثم تطور إلى تغيير منظومة الحكم من جذورها، أما المحاسبة والمساءلة فستأتي بعد أن يتغير النظام. ولكن الزمرة النافذةَ سارعت إلى هذا المنحى لتغيير وجهةِ الحراك واحتوائه في نهاية المطاف عبر تحريك القضاء تجاه الخصوم والفاسدين باعتبارهم متآمرين على الدولة أو على الجيش أو على مصالح الشعب. وهي تسعى الآن في هذه الآونة إلى الدفع بكثير من الانتهازيين ومن التابعين والسياسيين المأجورين من أحزاب السلطة ومن غيرهم إلى الاندساس في الحراك وتبني مطالبه تحت شعار الوطنية استعداداً للمراحل المقبلة، ولتصنع منهم أدواتِ فعل سياسي جديدةً، لأنه لا بديل للسلطة عن أدوات على الأرض لإنجاز أي حل سياسي يمنع التغيير الحقيقي، وبالتالي يُبقي على الدولة الوطنية وفق رغبة المستعمِر وفي الوقت ذاته يلتف على مطالب الحراك ويقطع الطريق على الخصوم والمناوئين.

7- تفنن رموزُ وقادة الجناح المحسوب على فرنسا من خلال زخم الهبة الشعبية في تصوير مطلب «الدولة المدنية» أو «الدولة الديمقراطية الحقيقية» أو «الجمهورية الثانية» بأنه الحل الأمثل والهدف المنشود للحراك معتمدين ومراهنين على استمرار الحراك وإخراج أكبر عدد من الناس للشارع. بينما الحقيقة هي أن الديمقراطية ثلاثة أنواع: الأولى هي اليونانية التي في الكتب (وهي خيالية)، والثانية هي المطبقة في الغرب والتي لا يسمح بها الغرب عندنا تماماً كما لا يسمح بالإسلام بنفس منطق السذج من المسلمين، فضلاً عن كونها مناقضةً لعقيدة الأمة وبالتالي مرفوضة ويستحيل تطبيقها. أما الثالثة فهي المزعومة في بلاد المسلمين عندنا، كواجهة لنظم عسكرية قمعية مستبدة تابعةٍ عميلة للغربِ، تخدمه وتمنع تطبيقَ الإسلام في بلاد المسلمين.

8- إلا أن الزمرة النافذة لا زالت تسيطر إلى هذه اللحظة على كل مراكز القرار والتأثير في الدولة، ولا تزال قيادة أركان الجيش تحتفظ بكل الأوراق. ولكن على ماذا تراهن هذه السلطة المتمثلة في قيادة الأركان، وهي التي قفزت إلى الواجهة بحكم احتدام الصراع بغرض فرض تصورها للحل؟ الجواب هو أنها تراهن دون شك على تحييد الخصوم بالضغط السياسي والمعنوي وبالتهديد والضغط المادي من خلال الاعتقالات والمحاكمات، وكذلك تراهن على إفشال الحراك واحتوائه وإخماد الغضب الشعبي مع الزمن، كما تدفع سياسياً باتجاه تحقيق ارتماء الشعب في أحضان المؤسسة العسكرية بوصفها هي المنقذ للبلد من المؤامرات داخلياً وخارجياً مستخدمةً في ذلك جيشاً من العملاء السياسيين والفكريين والإعلاميين المأجورين، وعبر التخويف من مخاطر الانزلاق إلى الصدام المادي والعنف أي عبر التهديد بالدخول في الفوضى والذهاب إلى المجهول.

9- لوحظ أن أحزاب السلطة الأربعة وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني، مباشرةً بعد خطابات قايد صالح الأخيرة انتظمت مع قيادة الأركان في الرؤية للمخرج من الأزمة على لسان قياديها، كون هذه الجبهة دوماً أداة الفعل السياسي لأصحاب القرار منذ 1962م، وأن الحل للأزمة يكمن حصراً في تنظيم انتخابات رئاسية ضمن الشرعية الدستورية بعد حوار مع كافة الأطراف الفاعلة وبنفس المنظومة القائمة، بغض النظر عن الأشخاص، ولكن بالطرق الذكية والأساليب الخفية وبالألاعيب السياسية التي تضمن الالتفافَ على الهبة الشعبية المنادية بتغيير منظومة الحكم.

ولذا فإن الراجح أنه سوف يؤتى في الأشهر القادمة برئيس جديد للبلاد من الزمرة نفسها بأساليب جديدة مبتكَرة من أساليب اللعب بنتائج الصناديق، إذا تمكنت السلطة من إخماد أو احتواء الحراك عبر حوار زائف يُفضي إلى تعديلات دستورية شكلية، وإذا نجحت في إنجاز التوافق وتجاوز فضيحة العزوف عن الانتخاب. وبالمجمل فإن الأمور لن تصل في المدى المنظور إلى ما تريده الأمة حقيقةً، لسبب بسيط هو أن مطلب الحراك الشعبي في الجزائر لم يرق إلى بلورة مشروع سياسي منبثق عن هوية الأمة المتمثلة في الإسلام عقيدةً سياسيةً ونظاماً محكماً يعالج كافة شؤون الحياة، يتحقق به التحررُ والقطيعة النهائيةُ مع الغرب الاستعماري الكافر ويعيد أمةَ محمد e إلى السكة في دولة خلافةٍ راشدة على منهاج النبوة وفق ما تمليه هوية الأمة الإسلامية، التي منها شعب الجزائر.

ما هي تقنية الجيل الخامس (5G) وكيف أثار حنق ترامب وإدارته وأجج الحرب الاقتصادية التي تشنها أمريكا على الصين؟

بقلم: الدكتور محمد عقرباوي

أرادت أمريكا بعد تفردها بالهيمنة على الاقتصاد العالمي بُعيد الحرب العالمية الثانية أن تكون علاقتها مع الصين علاقة ترقب واحتواء، وذلك حتى قبل أن تبدأ الصين في تحسس طريقها نحو المشاركة في الاقتصاد العالمي ومحاولة اعتلاء سلمه ببطء، وما إن دارت العجلة الاقتصادية الصينية حتى كانت أمريكا تعد لها العدة وتتصيد المواقف وتفتعل المؤامرات والدسائس حتى تحجم المارد الصيني وتبقيه خارج مناطق نفوذها وأسواقها الاقتصادية العالمية الحالية والمستقبلية. واتخذت الحرب الاقتصادية الأمريكية على الصين أشكالا عديدة، فكانت وتيرتها تعلو بين الحين والآخر وتنخفض حسب الظروف العالمية والإقليمية وحسب مصالح أمريكا وتفاهماتها مع الدولة الفاعلة عالميا وحسب المستجدات السياسية والاقتصادية في العالم. ولكن أمريكا لم تترك الصين لحظة واحدة بعيدا عن أعينها المترقبة وعن مكائدها ودسائسها المختلفة. وهذا هو ديدن الدول المبدئية العظمى التي تسعى إلى بسط هيمنة مبدئها على العالم كله.

من خلال هذا السياق المختصر نستطيع أن نلقي بعض الضوء على قضية شركة هواوي، وكيف أثارت هذه الشركة حفيظة الإدارة الأمريكية ودفعتها إلى اتخاذ إجراءات تعسفية غير مسبوقة في عالم الاقتصاد المعاصر، فهذه الأخيرة تعتبر بحق إحدى أقوى الأدوات بيد الصين للولوج بقوة إلى الاقتصاد العالمي ومحاولة التربع على عرشه مستغلة سبقها التكنولوجي بتكلفة أقل وتقنية أعلى.

منذ تأسيس شركة هواوي عام 1987 كانت كغيرها من الشركات الصينية تحت مجهر الأمريكان، وكانوا يظنون في البداية أنها سوف تكتفي بتصنيع بعض المعدات والأجهزة التي تستخدم في الشبكات الرقمية، وكانوا واثقين من أنها لن تستطيع منافسة شركات تصنيع الشبكات الرقمية الغربية العملاقة مثل سيسكو إلا على المدى الطويل، وكانوا واثقين من أن سيطرتهم على أهم المصادر المهمة للمواد الأولية والمواد المصنعة التي تعتمد عليها هذه الشركة في تطوير صناعاتها سوف تساعدهم على تحجيمها متى أرادوا. ثم بدأت وتيرة الصراع مع هذه الشركة تعلو وتكبر عندما أصبحت تنافس عملاقة صناع أجهزة وأنظمة البنية التحتية للشبكات في العالم وتتعداهم الواحد تلو الآخر حتى أصبحت تحتل مراكز متقدمة عالميا في نسبة الأجهزة والأنظمة المستخدمة في الشبكات العالمية والشركات المحلية. وكان رد أمريكا أنها أدخلت الشركة في دوامة صراعات قانونية تعتمد على فهم الغرب لقوانين حقوق الملكية وتقنينها، وتمكنوا في بعض الحالات من تغريمها أموالا طائلة وأجبروها على التعهد بعدم العودة إلى سرقة مخططات الشركات الغربية. لكن هذا لم يوقف الشركة عن التوسع والانتشار، فقد أنشأت دائرة مختصة بالتطوير العلمي وأفرزت لها حوالي 70 ألفاً من أصل 180 ألف موظف يعملون لصالحها. ومع حلول القرن الواحد والعشرين تمكنت الشركة من دخول قطاع مهم وحيوي من التكنولوجيا الحديثة وهو قطاع التليفونات المحمولة أو الموبايل، واستطاعت حديثا أن تنافس الشركات العملاقة مثل أبل الأمريكية وسامسونغ الكورية، حتى إن بعض الخبراء بات يصنف مبيعاتها بالأعلى في العالم.

ولكن ليس هذا كله هو الذي أفقد أمريكا صوابها وجعلها تصيح بأعلى صوتها في العالم كله بضرورة مقاطعة هذه الشركة وقطع أيديها الممتدة في العالم، وإنما كان السبب هو إعلان هواوي مع بدايات سنة 2018 عن امتلاك تقنية الجيل الخامس (G5) من الاتصالات اللاسلكية والتي تستعمل في شبكات الموبايل العالمية، ثم إعلانها بعد سنة واحدة عن إطلاق أول رقاقة متعددة الأنماط لشبكات الجيل الخامس بالإضافة إلى طرح أول جهاز تجاري لشبكات الجيل الخامس يعتمد على تلك الرقاقة.

ولكن ما الذي يغضب أمريكا في هذا الأمر إلى حد أن تأمر شركاتها العملاقة مثل جوجل، وكوالكوم، وآرم، وإنتل، وحتى فيسبوك بمقاطعة هذه الشركة ومحاولة تحطيمها بهذا الشكل العلني الفاضح، بل واعتقال تعسفي لمديرة العمليات المالية "ابنة مؤسس الشركة" في كانون الأول/ديسمبر 2018 في كندا ومحاولة محاكمتها في أمريكا؟!

الجواب يكمن في مزايا الجيل الخامس التكنولوجية فهي عدا أنها تمكن المستعمل من التعامل مع سرعة بيانات تصل إلى 20 جيجابت في الثانية، وتستخدم نطاقات التردد العالي، وتتسم بزيادة في سعة التردد وإنتاجية البيانات، وتمكن المستخدم من اتصال فوري قادر على التعامل مع 100 جهاز في الوقت نفسه في جميع أنحاء العالم، وتخفض من زمن انتقال المعلومات إلى مللي ثانية تقريبا، وتوافق الأجهزة والآلات القديمة مع الحديثة، عدا عن ذلك كله أن مالك هذه التكنولوجيا من حيث الإتقان والسعر هو شركة صينية، ولا يوجد لهذه الشركة منافسون من أمريكا، ومنافسوها من الغرب ينحصرون في شركتي نوكيا وإريكسون وهما شركتان من اسكندينافيا، وليس عندهما المقدرة التي تملكها هواوي. فمن يملك تكنولوجيا الشبكات هذه، إن لم يملك القول الفصل، فنستطيع أن نقول إنه يملك القول المؤثر في الصناعات المستقبلية التي تقوم على أكتاف هذه التكنولوجيا، فمن المعلوم أن كل شركات الأجهزة والأنظمة الشبكية سوف تسعى إلى تطوير أجهزتها وأنظمتها حتى تتواءم وتواكب التطور الذي أحدثته هذه التكنولوجيا الجديدة في مجال عملهم، وإلا اضمحلوا مع الوقت وماتت استثماراتهم بموت منتجاتهم، كما حصل مع شركات كثيرة لم تستطع مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة. وهذه الجزئية بنظري هي التي أدت إلى جنون ترامب وإدارته حتى إنه جمع أعلام التكنولوجيا في بلده وطلب منهم البدء فورا في بناء الجيل السادس من تكنولوجيا الشبكات حتى يبقي على سيطرة بلاده في هذا المجال، وكأن بناء جيل جديد لهذه التكنولوجيا من قبيل كن فيكون.

باشرت أمريكا مجددا بعد تلقيها صفعة هواوي بتصعيد وتبرير الاتهامات القديمة للشركة وهي تهمة سرقة مخططات الشركات الأمريكية، وتهمة التجسس على مستخدميها لصالح الصين، وأضافت إليها تهمة جديدة مؤخرا وهي محاولة الالتفاف على العقوبات الأمريكية على إيران. ولكن يبدو أن شركة هواوي لن تكون لقمة سائغة في يد أمريكا، وأنها لن تخضع بسهولة لتهديداتها ومحاولاتها تحطيم نجاحاتها على المستوى الدولي، فهي تملك أوراقاً كثيرة أهمها الدعم المطلق من الحكومة الصينية والتي بيدها الكثير من أوراق الضغط على أمريكا وغيرها، فهي على سبيل المثال تمتلك حصة تعادل حوالي 70٪ من عناصر الأرض النادرة والتي تدخل في كل الصناعات الحديثة تقريبا ومنها صناعة الاتصالات والمواصلات التي تهدد أمريكا بقطعها عن الشركة الصينية.

والسؤال المهم هنا من وجهة نظرنا نحن المسلمين: أين نحن من هذا الصراع؟ وهل لنا دور فيه؟ نستطيع القول بكل أسف إننا في ظل هذه المنظومة التي تحكمنا وتفرض علينا بالحديد والنار نقف موقف المتفرج الذي سوف يطاله جزء من الشرر حين تبلغ النار الحريق.

أما العبر المستفادة من هذا الصراع والتي يجب علينا أن نستغلها وننشرها بين أحرار العالم أجمع في صراعنا الدائر مع الرأسمالية العالمية وهيمنتها على بلادنا ومقدراتها، فهي فضح خرافة اقتصاد السوق والعولمة التي يتشدق بها أرباب النظام الدولي الرأسمالي بزعامة أمريكا ومشاركة الدول الغربية، والتي بدت واضحة من خلال تعاملهم مع الشركة الصينية وعدم توانيهم من التآمر عليها من أجل تحطيمها وعدم السماح لها بدخول الأسواق العالمية التي يسيطرون عليها ويريدون الحفاظ على نفوذهم فيها وذلك على العلن وبدون أدنى مراعاة للقيم والقوانين التي وضعوها وصدعوا رؤوس العالم بها من أجل السماح لهم من دخول الأسواق العالمية وبسط نفوذهم عليها.

إن النظام الرأسمالي الذي أهلك الحرث والنسل على مدى ما يقارب 200 سنة وتوغله وإبداعاته في استحداث أنواع جديدة من الظلم والاحتكار خلال المئة سنة الفائتة قد قارب على الزوال، وهو اليوم يحطم نفسه بنفسه باختلاق مثل هذه الصراعات العالمية التي ليس من شأنها أن تنتهي على خير للإنسان والحياة.

إن نظام الإسلام الذي يحرم الربا والاحتكار والظلم ويعاقب عليه هو وحده البديل عن هذا النظام الكارثي الذي ضيع الإنسانية والإنسان من خلال الجري نحو الثروات وحيازتها بشتى الطرق والحيل.

لكن ما لم يتحرر المسلمون من الاستعمار ويؤسسوا لدولة راشدة ترعاهم كافة على أساس الإسلام وأنظمته فإن البديل يبقى مجرد مشروع لا يلتفت إليه أحد.

العناصر المؤثرة في قوة الدولة

د. الأسعد العجيلي / عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير - تونس

يظن الكثير من الناس أن قوة الدولة تكمن في القوى المادية سواء منها العسكرية أو الاقتصادية، أما العناصر الأخرى كالمبدأ والأعمال السياسية والدبلوماسية فهي دونها أهمية. وخطورة هذا التصور تكمن في أن المسلمين الذين يملكون أغلب عناصر القوة وأهمها، يعتقدون أنهم في ذيل الأمم لأن دولهم فاقدة للقوى المادية ولا يلتفتون البتة إلى أهم العناصر، وهو المبدأ، وربما دفعهم هذا إلى اليأس، وفي أحسن الأحوال إلى القعود عن العمل لوضع مبدئهم، الاسلام، موضع التطبيق والتنفيذ، باعتباره أهم أنواع القوة، التي تجعل من الدولة التي تطبقه مؤثرة في المسرح الدولي، تحشد كل قواها لحماية مصالحها وبلوغ أهدافها.

وقوة الدولة لا تنحصر في القوة العسكرية، بل تتعداها إلى مكونات أخرى نذكرها بالترتيب حسب أهميتها:

1- المبدأ والقيم الرفيعة

المبدأ أو الايدلوجية، هو الذي ينحت شخصية الامة ويحدد رسالتها إلى الأمم الأخرى، بما يحوي من مشروع حضاري شامل يتناول جميع مناحي الحياة، ويحدد مصالح الأمة وتطلعاتها العالمية، فالمبدأ يوجد حافزا قويا عند الأمة التي تعتنقه، ويهيئها للقيام بالمهام العظام، وكلما كان إيمان الأمة بالمبدأ قويا، كلما زاد استعدادها للتضحية بالنفس والنفيس من أجل تحقيق غايته.

فالإسلام مبدأ عالمي، لذلك كانت الدولة التي أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم ذات تطلعات عالمية بالرغم من صغر حجمها، فوحد الجزيرة ومهد الطريق لأصحابه لإسقاط أعظم إمبراطوريتين في ذلك الزمان، بالرغم من أن ميزان القوى المادية كان لصالح الفرس والروم، ولكن قوة الإيمان بمبدأ الاسلام باعتباره مشروعا حضاريا منقذا للبشرية جعل من قوة المسلمين قوة هائلة حطمت كل الحدود وتجاوزت كل العقبات لتصبح دولة الخلفاء: الدولة الاولى في العالم.

ودون المبدأ قوة وشمولا القيم الرفيعة التي ترفعها الدولة، كالحرية والاستقلال الذي نادت بها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت أن تجذب إليها بعض الشعوب التائقة للتحرر.

2- العامل الاقتصادي والتكنلوجي

القوة الاقتصادية تشكل العامل الثاني في قوة الدولة، التي سرعان ما تتحول إلى قوة عسكرية، وقد أدت القفزات التكنولوجية إلى هوة كبيرة في ميزان القوى المادية بين الدول المتقدمة والمتأخرة، فالتفوق التكنولوجي يعني تفوقا في الأسلحة الردعية والأسلحة المدمرة، ومن يملك القوة الاقتصادية والتكنولوجية يتفوق على غيره من الدول. وقد كان لهذا العامل الأثر الكبير على صعود أمريكا إلى القمة.

3- القوة البشرية

يعتبر عدد السكان ونسبة الشباب فيهم من العوامل المؤثرة إذا تساوت الدول في العوامل الاخرى، لذلك تعمد الدول الكبرى إلى تشجيع شعوبها على الانجاب وإغرائها بالمحفزات المادية، كما تعمد في الوقت نفسه على دفع دول العالم الثالث خاصة المسلمين إلى تحديد النسل بدعوى معالجة الفقر، مع أن الفقر يعالج باسترجاع الثروات المنهوبة وبزيادة الانتاج الصناعي والفلاحي وحسن توزيع الثرة.

4- القوة العسكرية

وهي تشمل جميع ما يمكن حشده من قوى بشرية ومادية لخوض الحروب وترتكز على العامل البشري والاقتصادي والتكنولوجي.

والقوة العسكرية هي وسيلة لتحقيق المصالح والدفاع عنها، ولا تستخدم عادة إلا إذا تعرضت المصالح الحيوية للدولة للخطر، عندها ينذر الخصم من عدم الاقتراب من نقطة اللاعودة، وتستخدم في تحذيرها الاساليب الدبلوماسية والاقتصادية والمناورات والتهديد باستخدام القوة، فإذا فشلت هذه الوسائل في ثني الخصم عن تجاوز الخطوط الحمر، يقع تحريك القوة العسكرية.

وتعتبر الاسلحة الفتاكة كالسلاح النووي، رادعا أمام تقاتل الدول الكبرى فيما بينها. لتبقى الأسلحة التقليدية كالصواريخ الموجهة والطائرات والدبابات وغيرها مادة الحرب الفعلية.

5- العامل الجغرافي

ويشمل اتساع البلد وموقعه الجغرافي ومناخه.. فقوة العرب القتالية قبل الاسلام صنعها المناخ الصحراوي القاسي، وقد ساهمت ثلوج روسيا في هزيمة هتلر ونابليون. ومكن موقع أمريكا المحاطة بالمحيطات من كل جانب من غزوها فور تحررها من الدول الاوروبية. وقد ضعف هذا العامل أمام الاسلحة المتطورة وأصبحت الحدود الآمنة من الماضي.

6- الدبلوماسة

وتشمل الاعمال السياسية التي تقوم بها الدول من خلال وزارة الخارجية أو البعثات الدبلوماسية، وتقوم هذه الاجهزة بتنفيذ السياسة الخارجية وإدارة العلاقات السياسية، بالإضافة الى تقديم المعلومات والمشورة لصانعي القرار لتساعدهم في رسم السياسة الخارجية.

وعمل الدبلوماسية الرئيسي هو إدارة المفاوضات، وهي بمثابة المساومات التجارية، لذلك لا تكون إلا في المصالح الثانوية، لأن المصالح الحيوية ليست موضع مساومة، بل إن الدول مستعدة لخوض الحروب من أجلها. وهو عمل يحتاج للصبر وطول النفس، لان كلا الطرفين يريد أكثر مما يكون الطرف الاخر مستعدا للتنازل عنه. ولدعم الدبلوماسية تلوح الدول الكبرى باستخدام القوة العسكرية على قاعدة -ارفع العصا الغليظة وتكلم بصوت خافت-

والحنكة الدبلوماسية تشكل أحد مصادر قوة الدولة لأنها اداة للحصول على المغانم ودرء المفاسد، وتستطيع من خلالها الدولة تجميع الاصدقاء وتفريق الخصوم وايجاد الظروف المواتية لتحقيق الاهداف.

خلاصة القول

من كل ما تقدم يتبين أن الامة الاسلامية تمتلك كل عناصر القوة التي تجعل منها امة عزيزة منيعة قادرة على الاضطلاع بالمهام العظام، فهي تحمل المبدأ العالمي الصحيح، الصادر عن الوحي، والامة الاسلامية تؤمن به وبرسالته ولا ينقصه إلا أن يوضع موضع التطبيق والتنفيذ في ظل خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة. كما إن الثروات الهائلة التي يملكها المسلمون مع إمكانية تحصيل المعرفة التكنولوجية التي لا تحتاج إلا لقرار سياسي يفجر الطاقات ويوفر الامكانات، كل هذا سيجعل من الامة الاسلامية متمثلة بدولتها، دولة الخلافة، قوة اقتصادية هائلة في بضع سنين، كما أن العدد البشري للمسلمين الذي يفوق المليار ونصف المليار معظمهم من الشباب، يعدون طاقة بشرية كبيرة يمكن توظيفها في الانتاج الصناعي والزراعي وفي القتال، أما القوة العسكرية فإن القوة العسكرية الحالية تكفي على الاقل للدفاع عن بلادنا، فعدد جيش المسلمين الذين يأخذون مخصصاتهم الشهرية بلغ 6 مليون تحت السلاح، أما جيش الاحتياط فيبلغ أكثر من أربع مليون، ليكون المجموع 10 ملايين وهو أكبر جيش في العالم، هذا بالإضافة لعشرات الملايين من الشباب الذين يمكن تجنيدهم في أي لحظة، أما الموقع الجغرافي: فإن البلاد الاسلامية تشرف على أهم مضائق العالم وهي تحت قبضة المسلمين، وبلادهم واسعة وتلاصق معظم قارات العالم الاربع ما يمكنها من المناورة والتوسع في كل الاتجاهات، بالإضافة الى تنوع مناخهم، ما يجعل لهم أسبقية في المبادرة.

أما الدبلوماسية فقد تفوق فيها المسلمون منذ زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وستكون دبلوماسية نشطة كخلية النحل لعزل الاعداء وجعل الجو السياسي العالمي مع القيم الرفيعة التي يدعو لها الاسلام ومع دولة الخلافة. وقبل كل هذه العوامل فإن إحسان تطبيق الاسلام سينزل رضا الله عن أمة الاسلام ودولة الاسلام، وعندها سيتنزل تأييد الله لجنده وسيؤيدهم بمدد من عنده ويحبط كيد عدوهم، ولله عاقبة الامور.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

10 وقفات احتجاجية بمحافظات الضفة أمام المحاكم والسلطة تقمع واحدة

صباح يوم الخميس 20/06/2019 نظم حزب التحرير 10 وقفات احتجاجية في مختلف محافظات الضفة احتجاجا على تغول السلطة وأجهزتها الأمنية على شبابه المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية منذ ما يقارب الأسبوعين، وذلك في محافظة جنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وسلفيت ورام الله وبيت لحم واريحا ودورا وحلحول.

رفع المحتجون لافتات تستنكر على السلطة الاعتقال السياسي ومحاولة تكميم الأفواه، وأخرى تنكر على جهاز القضاء التعسف والانصياع لأوامر الأجهزة الأمنية والإبقاء على شباب الحزب موقوفين على تهم سياسية ودون مراعاة أدنى حقوقهم القانونية، ولافتات تنكر على السلطة سكوتها عن الفاسدين بل وتكريمهم في القصور بينما تعتقل المخلصين والمسلمين.

ومن بين الشعارات التي رفعت: "لا للاعتقال السياسي"، "لا لتكميم الأفواه" ، "لا لتغول الأجهزة الأمنية" ، "أحكام جاهزة أم قضاء" ، "من أين تأخذ النيابة أوامرها" "أفنجعل المسلمين كالمجرمين"، "المخلصون في السجون والفاسدون في القصور".

هذا ووقف المحتجون أمام مجمع المحاكم في المحافظات بشكل لافت أمام المارة والقضاة والمحامين للتعبير عن رفضهم لممارسات السلطة وتغول أجهزتها الأمنية قرابة نصف الساعة وانتهت الوقفات بسلام في كافة المحافظات باستثناء محافظة طولكرم حيث اعترضت السلطة الوقفة وقامت باعتقال جميع المشاركين فيها.

السلطة في فلسطين المحتلة تشن حملات اعتقال ضد أعضاء حزب التحرير وهياكل حقوقية تستنكر وتدعوا الى وقفات احتجاجية

على إثر الاعتقالات التي بدأت منذ يوم عيد الفطر المبارك تابع مكتب "محامون من أجل العدالة" للمحاماة والاستشارات في فلسطين الناشط في قضايا الرأي والمختص في القضايا الجنائية والحقوقية امام المحاكم الفلسطينية، وأصدر ثلاث بيانات توضيحية للرأي العام أكد فيها متابته لحملة استهداف السلطة لشباب حزب التحرير بشكل ممنهج، وأعلن انه بصدد مباشرة الاجراءات القانونية اللازمة في الملف.

بيان توضيحي (1) صادر عن "محامون من اجل العدالة" بخصوص اعتقال مناصري حزب التحرير

بتاريخ اليوم 9/6/2019 الموافق يوم الأحد وعلى ضوء حملة الاعتقالات التي قامت بها اجهزة الامن الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية وما تخللها من اعتقالات طالت العشرات من عناصر حزب التحرير، باشر فريق الدفاع التابع لمجموعة "محامون من اجل العدالة" بمتابعة كافة الملفات القضائية للمعتقلين الذين تم احتجازهم على خلفية الاحداث التي شهدتها مدن ومحافظات الضفة الغربية يوم الثلاثاء الماضي الموافق 4/6/2019 والتي كانت بسبب الخلاف على يوم العيد , وعليه وحيث ان "محامون من اجل العدالة" وفي إطار ممارسة عملها ونشاطها القانوني والحقوقي من خلال طاقم الدفاع التابع للمجموعة، تمكن طاقمها القانوني اليوم من متابعة العشرات من ملفات الاعتقال التي طالت مواطنين من الخليل ونابلس ورام الله وطولكرم وقلقيلية وجنين وسلفيت وبيت لحم.

وعليه فإن "محامون من اجل العدالة" تبدي للرأي العام ما يلي:-

1. تم رصد ومتابعة ما يقارب خمسين معتقلا سياسيا من عناصر حزب التحرير في مختلف محافظات الضفة الغربية.

2. معظم التهم في ملفات المعتقلين و/او الملفات التي تم احالتها للنيابة العامة و/او المحكمة المختصة من التهم التي يجري ملاحقة والتحقيق مع النشطاء السياسيين بخصوصها وهي اثارة النعرات المذهبية والذم الواقع على السلطة خلافاً للمادة 150 من قانون العقوبات النافذ والمادة 191 من قانون الجرائم الالكترونية النافذ.

3. معظم المتهمين لم يتم عرضهم و/او احالة ملفاتهم للجهات القضائية بما في ذلك المحكمة المختصة، مما يعني بطلان اجراءات التوقيف وبطلان اي اجراء تحقيقي لاحقاً، لان ما بني على باطل فهو باطل.

4. تم رصد وتوثيق ثلاث حالات اعتقال تم الافراج عنها، تعرضوا للضرب والتعذيب وفق اقوالهم.

5. تم رصد العديد من انتهاكات حقوق الانسان ارتكبتها الاجهزة الامنية خلال اقتحام للبيوت الامنة دون ابراز مذكرات تفتيش قانونية وهي عشر حالات وكان ابرزها ما قامت به الاجهزة الامنية من ترويع لعائلة الناشط اوس ابو عرقوب .

6. تنظر "محامون من اجل العدالة" ببالغ الخطورة لحالة التراجع المستمرة في وضع حقوق الانسان وحالات التوقيف غير القانونية والمحاكمات التي تفتقد لأدنى شروط المحاكمة العادلة، وبما يتناقض مع أسس دولة العدالة والقانون، والخطاب الحقوقي الذي تتبناه دولة فلسطين.

فريق الدفاع

محامون من اجل العدالة

حرر في 10/ حزيران

بيان للرأي العام (2) صادر عن "محامون من أجل العدالة" بخصوص اعتقالات مناصري حزب التحرير في الضفة الغربية

بتاريخ اليوم 10/6/2019 الموافق يوم الاثنين واستمراراً للمتابعة القانونية والحقوقية لفريق "محامون من اجل العدالة" لحملة الاعتقالات التي طالت العشرات من عناصر حزب التحرير، جرى اليوم متابعة معظم حالات الاعتقال السياسي في مختلف محافظات الضفة الغربية، والتي تجاوز عدد المحتجزين في مجملها عن خمسين شخص حتى اللحظة، وما رافق ذلك من تجاوزات تمثلت في اسلوب وطريقة الاعتقال والشدة التي مورست بحق المعتقلين وعائلاتهم وبيوتهم واماكن عملهم.

وفي هذا السياق فإن "محامون من اجل العدالة" تبدي للرأي العام ما يلي:-

1. ان استمرار حملة الاعتقالات التي تشنها اجهزة الامن تندرج ضمن حالة التضييق المستمرة التي تُمارس ضد الحقوق والحريات في فلسطين بما في ذلك حرية الرأي والتعبير وحرية المعتقد المكفولة بموجب القانون الاساسي الفلسطيني وكذلك الاتفاقيات الملتزمة بها دولة فلسطين اقليمياً ودولياً.

2. تفاجأ فريق الدفاع اليوم بمستوى وحجم الخرق الواضح للقانون، والذي تمثل في استمرار احتجاز العشرات دون عرضهم على الجهات القضائية المختصة رغم مرور مدد تزيد عن 24 ساعة ووصلت حتى 72 ساعة او ما يزيد دون مراعاة الاجراءات القانونية المتبعة، ما يعني تغول واعتداء اجهزة السلطة التنفيذية على قطاع العدالة وبالأخص الاعتداء على اركان السلطة القضائية.

3. ينظر فريق الدفاع ببالغ الخطورة لحالات الاعتقال الجماعية التي مضى عليها مدة تزيد عن 72 ساعة دون عرضها على النيابة العامة و/او المحكمة المختصة ودون معرفة اماكن توقيفهم واستمرار ترحيلهم من سجن إلى سجن ومن محافظة إلى محافظة لما يمثله ذلك من هدر لأبسط حقوقهم المكفولة، وعدم اتاحة الفرصة لهم في عرضهم امام المحكمة المختصة والتمتع بحق الدفاع وبما يضمن لهم محاكمة عادلة مستوفية كافة شروطها وفق المعايير الدولية التي التزمت بها دولة فلسطين.

4. ان "محامون من اجل العدالة" تنظر ايضاً بخطورة لهذا النهج "الاختفاء القسري" حتى اللحظة لحالات اعتقال عديدة دون معرفة مصيرهم ودون عرضهم على الاجراءات القانونية المتبعة والنافذة في النظام القانوني والقضائي الفلسطيني.

وفي هذا السياق فإن "محامون من اجل العدالة" بصدد مباشرة اجراءات قانونية في ملف المعتقلين المذكورين بما في ذلك مخاطبة عطوفة النائب العام ورئيس نيابة حقوق الانسان وكذلك المقرر الخاص بشأن الاختفاء القسري وحالة حقوق الانسان، من اجل ضمان احترام القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وتوفير كافة ضمانات وشروط المحاكمة العادلة واحترام حق الدفاع والتمثيل القانوني لكل معتقل.

إلى هنا..

فريق الدفاع
محامون من اجل العدالة
حرر في 11/ حزيران 2019

بيان (3) صادر عن "محامون من اجل العدالة" بشأن اعتقالات مناصري حزب التحرير

لاحقاً للمواقف القانونية الصادرة عن فريق الدفاع في ملف معتقلي حزب التحرير وعلى ضوء استمرار حملة الاعتقالات في مختلف محافظات الضفة، وحيث ان عدد المعتقلين على خلفية هذا الملف ما زال في ازدياد ملحوظ، وما زالت قضية احتجاز معتقلين دون عرضهم على الاجراءات القانونية مستمرة، وفي هذا السياق فإن فريق الدفاع يبدي للرأي العام ما يلي:-

1. ان حملة الاعتقالات المستمرة التي تستهدف اعضاء ومناصري حزب التحرير قد اصبح اعتقال ممنهج غير مبرر يستهدف حرية الرأي والتعبير وكذلك حرية المعتقد.

2. ازدياد اعداد المعتقلين في مختلف المحافظات بشكل ملحوظ، دون عرضهم على الجهات القضائية المختصة وفق ما تتطلبه الاجراءات القانونية.

3. عدم استجابة النيابة العامة مع الاحترام لمساعي الدفاع في معالجة التجاوزات الغير قانونية التي يترتب عليها بطلان كافة الاجراءات القانونية بما في ذلك حالات الاختفاء لبعض المعتقلين الذين ما زال مصيرهم مجهول حتى اللحظة.

4. مخالفة مبدأ عدم جواز نقل المعتقلين واحتجازهم في محافظات اخرى بعيدة عن اماكن سكنهم دون وجود مبرر قانوني، وكذلك مخالفة قواعد الاختصاص المكاني.

5. اعاقة فريق الدفاع عن القيام بعمله من خلال عدم السماح للمحامين بالحصول على التوكيلات من المعتقلين الموقوفين في مراكز الامن بدعوى وجود تعليمات تقضي بذلك وما يشكله ذلك من تعدي على حق الدفاع والتمثيل القانوني للمعتقلين

وعليه فان فريق الدفاع يؤكد على ضرورة وقف كل هذه التجاوزات التي ترقى لمستوى ارتكاب

جرائم بحق المعتقلين بما في ذلك حجز حرية دون مبرر او مسوغ قانوني يجيز ذلك، واننا في هذا المقام نهيب بعطوفة النائب العام المحترم ضرورة وضع حد لكل هذه التجاوزات وتفعيل مبدأ المحاسبة لأي خرق او تعدي على القانون يرتكبه اعضاء الضابطة القضائية اثناء ممارسة عملهم.

إلى هنا...

فريق الدفاع / محامون من أجل العدالة

حرر في 13/6/2019

بيان (4) صادر عن "محامون من أجل العدالة"

حول تطورات ملف الاعتقال السياسي لأنصار حزب التحرير

لاحقاً للمواقف القانونية الصادرة عن مجموعة "محامون من أجل العدالة"، إليكم البيان القانوني التالي حول تطورات ملف الاعتقال السياسي الذي طال أنصار حزب التحرير في مدن الضفة الغربية منذ 7/6/2019 وحتى تاريخه، سيما وأنّ فريق الدفاع لا زال يتابع معتقلي الحزب لدى مكاتب النيابة العامة والمحاكم ومراكز التوقيف التابعة لأجهزة الأمن رغم المعيقات التي تعترض سير عمل الفريق، وعليه فإن فريق الدفاع يبدي للرأي العام المتابع للإحداث ما يلي:-

1- لا زال فريق الدفاع في "محامون من أجل العدالة" يتابع قضية اعتقال العشرات من عناصر وأنصار حزب التحرير التي شنتها أجهزة الأمن الفلسطينية منذ تاريخ 7/6/2019 وما زالت مستمرة حتى تاريخه وفي كافة محافظات الوطن.

2- إنّ فريق الدفاع في "محامون من أجل العدالة" يعرب عن استيائه واستهجانه للمخالفات القانونية الجسيمة التي لاحظها خلال ممارسة عمله في ملف الاعتقال المذكور، والتي ترتقي لمستوى الجريمة المعاقب عليها قانوناً والمتمثلة في عدم استجابة الأمن لقرارات الإفراج الصادرة عن المحاكم المختصة سيّما في مركز توقيف الجنيد، حيث تجاهلت إدارة السجن القرار الصادر عن محكمة صلح نابلس بالإفراج الفوري عن ثلاثة معتقلين صدرت بحقهم أوامر إفراج ولم يتم تنفيذ القرارات القضائية المذكورة إلا بعد مرور ما يزيد عن 48 ساعة رغم استيفاء كافة شروط الإفراج التي وضعتها المحكمة.

3- في سابقة خطيرة رفضت إدارة سجن الجنيد تنفيذ قرار بالإفراج عن معتقل صدر بحقه قرار إفراج، بل تم إحالته إلى مركز التوقيف التابع للأمن الوقائي في مدينة أريحا، وتم إحالته بملف جديد إلى النيابة العامة في أريحا التي بدورها قامت بتقديم طلب تمديد توقيف للمعتقل المذكور لدى محكمة صلح أريحا، رغم علم النيابة العامة بقرار الإفراج الصادر من محكمة نابلس، إلا أن محكمة صلح أريحا رفضت طلب النيابة العامة وقررت الإفراج الفوري عنه دون شروط، عملاً بالقاعدة القانونية التي تحظر ملاحقة أي شخص و/او معاقبته على ذات الفعل مرتين، هذا على فرض صحة التهم التي يجري التحقيق فيها مع المعتقل المذكور وهي إثارة النعرات العنصرية خلافاً للمادة 150 من قانون العقوبات النافذ رقم 16 لسنة 1960.

4- في سابقة غير قانونية وغير مبررة، تواصل أجهزة الأمن احتجاز ما يزيد عن خمسة عشر معتقل لدى سجن أريحا، بعد أن جرى تمديد توقيفهم لدى محكمة صلح أريحا، رغم عدم الاختصاص المكاني لمحكمة صلح أريحا، سيّما وأنّ نقل أي شخص من مكان إقامته المعتاد إلى مركز توقيف خارج حدود إقامته ينطوي على مخالفة قانونية جسيمة إذا لم يكن لها مبرر قانوني يستدعي ذلك، وان استمرار هذا النهج بالوضع القائم يرتقي لمستوى جريمة تستوجب المحاسبة.

5- وفي ذات السياق المذكور فإن "محامون من أجل العدالة" تنظر بخطورة إلى استمرار اعتقال أي شخص خارج نطاق القانون ودون المرور بالإجراءات القانونية التي حددها المشرع، وكان اخرها اعتقال المواطن علاء أبو صالح عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير من قبل جهاز المخابرات العامة في محافظة قلقيلية منذ يوم الثلاثاء الماضي 18/6/2019م دون عرض المحتجز المذكور حتى تاريخه على النيابة العامة و/او المحكمة المختصة، حيث ابلغت النيابة محامي الدفاع ان المعتقل المذكور تم احالة ملفه على ذمة المحافظ، علماً بأن التوقيف على ذمة المحافظ اجراء غير قانوني ومخالف للقانون الاساسي الفلسطيني وفيه ترحيل اختصاص الجهات القضائية إلى جهة غير مختصة قانوناً بالتوقيف وهذا ما استقر عليه اجتهاد محكمة العدل العليا في قرارات قضائية عديدة في هذا الشأن وفيه التفاف على سلطة القانون.

6- إن "محامون من أجل العدالة" تطالب عطوفة النائب العام بضرورة التدخل الفوري من أجل وضع حد لكافة المخالفات والانتهاكات القانونية والإيعاز من أجل التنفيذ الفوري للقرارات القضائية، وفي هذا السياق ضرورة تفعيل مبدأ المحاسبة عن الجرائم التي تم ارتكابها باسم القانون.

وفي هذا السياق فإن "محامون من أجل العدالة" قامت بتوثيق كافة المخالفات والانتهاكات القانونية التي مورست بحق معتقلي حزب التحرير بما في ذلك رفض تنفيذ القرارات القضائية و/أو تأخير تنفيذها في انتهاك صارخ لحقوق المعتقلين ولكافة الاتفاقيات التي وقعتها دولة فلسطين بما يجعل من توقيف المعتقلين المذكورين احتجازا تعسفيا خارج نطاق القانون.

إلى هنا..

فريق الدفاع

محامون من أجل العدالة

حرر في 22 جوان- 2019

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين يستنكر حملة الاعتقالات التي طالت شباب حزب التحرير في فلسطين المحتلة ويدعوا المحامين والحقوقيين إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر سفارة فلسطين بتونس

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

Union Islamique Internationale des Avocats

(UIIA)

الحمد لله وحده،

تونس في: 11 شوال 1440 الموافـــق لـ: 15/06/2019

بيـــــــــان

حول الاعتقالات الأخيرة لشباب حزب تحرير .فلسطين.

علـــى إثر حملة الاعتقالات الأخيرة التي تشنها سلطة عباس في مناطق الضفة الغربية والخليل من أرض فلسطين المباركة والتي طالت العشرات من أعضاء ومناصري حزب التحرير فلسطين، فإننا نحيط الرأي العام المحلي والدولي بما يلي:

أولا: نستنكر بكل عبارات الاستهجان والتنديد حملة الاعتقالات التعسفية المتواصلة منذ عيد الفطر التي تشنها سلطة عباس الفاقدة لكل معايير الشرعية والمشروعية ضد أعضاء ومناصري حزب التحرير بمناطق الضفة الغربية والخليل وذلك في ظل صمت إعلامي يغطي عن جرائم السلطة وفضائحها.

ثانيا: نعتبر أن هذه الحملة الظالمة تكشف حقيقة ممارسات "سلطة التنسيق الأمني المقدس" مع الكيان الغاصب والتي كشفتها منظمة "محامون من أجل العدالة" وهيأة الدفاع عن المعتقلين والتي اعتبرتها ممارسات شبيهة بإجرام الاحتلال من خلال المداهمات الليلية وتهشيم البيوت والعبث بمحتوياتها وترويع الأهالي وعائلات الموقوفين وذلك دون سابق أذون قضائية.

ثالثا: نعبر عن تضامننا مع زملائنا في هيأة الدفاع عن الموقوفين تجاه ما يتعرضون له من مضايقات القوات الأمنية للسلطة وحرمانهم من التواصل مع المعتقلين، كما نثمن المواقف التي عبرت عنها منظمة "محامون من أجل العدالة" و "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بفلسطين المحتلة" وكل الذين استنكروا هذه الحملة الظالمة ووثقوا مختلف التجاوزات القانونية والاعتداءات الهمجية التي رافقتها.

رابعا: نعبر عن مساندتنا الكاملة لضحايا هذه الهجمة العنجهية الظالمة وتعاطفنا مع عائلات المعتقلين، كما نجدد مناصرتنا للمشروع التحرري الذي يحمله حزب التحرير عبر العالم بوصفه مشروع إنقاذ للأمة وللناس كافة من ظلم الرأسمالية الناهبة وفساد صنيعتها الديمقراطية الكاذبة وما تجره على البشرية من ويلات التبعية والاستعباد.

خامسا: ندعوا المحامين والحقوقيين إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر سفارة فلسطين بتونس للتنديد بممارسات سلطة عباس التي أصبحت حارسة لكيان اليهود تحت عنوان "التنسيق الأمني المقدس" واصطفت وراء الاحتلال الإسرائيلي في ممارساته القمعية والتعسفية ضد أحرار فلسطين المحتلة.

"وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" الآية.

الهيئة المديرة

للاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

موت محمد مرسي: دواعي المرحلة وحسابات البيدر

شهاب الحاج الشاذلي

أحاطت بوفاة الدكتور محمد مرسي في محكمة القاهرة الاثنين 17 جوان 2019 جملة من الريب حول ظروف موته، الا ان المتفق عليه لدى الملاحظين وخاصة ما تواتر عند الحلقة الضيقة من اقاربه هو تنفيذ النظام لسياسة ممنهجة للقتل البطيء تصرف النظر عن دواعي الشك والمزايدات السياسية... حيث تعرض مرسي (69عاما) رحمة الله عليه الى التنكيل المستمر والحاجة الى الحد الادنى من الرعاية الصحية والتغذية السليمة وابسط مستلزمات الحياة لرجل مصاب بعدة امراض مزمنة منها الفشل الكلوي.

ولا شك ان الرئيس المعزول بانقلاب دموي ظل يمثل عبئا سياسيا رغم مرور اكثر من ست سنوات من عزله عن سدة الحكم، فهو عنوان للشرعية عند الاخوان ولدى المنظمات الحقوقية وعند كثير من دول العالم التي لم تتقاطع مصالحها مع الانقلاب، مما شكل ضغطا متزايدا على العصابة الحاكمة في المحافل الدولية، ومتاح سهل للابتزاز وايضا جعل سقف التفاوض مع قيادات الاخوان في سجن طرة أعلى من قصر الاتحادية في مصر الجديدة. وكان وائل قنديل عضو المجلس الثوري المصري اعتبر انه لا فكاك بين الثورة وشرعية مرسي قائلا: إن أي محاولة للفصل بين ثورة يناير، كمبتدأ، وشرعية مرسي، كخبر، تعني مباشرة التخلي عن الاثنتين معاً، وتؤدي إلى منح النظام الحالي شرعية، هو نفسه يدرك أنه لا يستحقها.. « في حين سربت شبكة Bloomberg) بلومبرج) الإخبارية الأمريكية في فيفري 2018 نقلاً عن مصادر في جماعة «الإخوان المسلمين»، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي يتواصل من خلال قيادات بالمخابرات الحربية مع قيادات الجماعة في السجون... فيما قال المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين، طلعت فهمي، إن عودة الرئيس محمد مرسي إلى الحكم مرة أخرى لمدة محددة كفيلة بتجنيب البلاد الكثير من المتاهات وإضاعة الوقت، وهي أقرب طريق للاستقرار بعد زوال الانقلاب، مشدّدا على أن «أي تسوية منطقية تكون بعودة المسار الديمقراطي واحترام إرادة الشعب» .(عربي 21 اوت 2018)... إذن فلا جدال ان السياقات مجتمعة تجلي المشهد عن وضعية تفاوضية مباشرة، ولا مراء ان ورقة « الشرعية « هي مكسب سياسي حاسم في أي مفاوضات يخوضها الاخوان ضمن أي تسوية يجنح لها السيسي، والذي حدا بهذا الاخير الى العفو الرئاسي عن8661 مسجونا سياسيا على دفعات متزامنة مع هذا التعاطي وذلك من جملة 60 الف سجين يركمهم في معتقلاته بكثافة تعبئة فاقت 400 ٪ نكاية وتنكيلا . ان ورقة « الشرعية « أعطت الجماعة الحافز والمشروعية لمخاطبة المعارضة بالخارج لرص الصفوف وتوحيد سهام الكفاح السياسي في ما يشبه « مجلس ثوري «، فقد دعت الجماعة في بيان لها « لإقامة كيان مصري واحد للمعارضة بالخارج، لا يلغي الأحزاب والقوى التي استنكرت انقلاب 2013، مطالبة بتكوين هيئة تأسيسية من 30 عضوا بالتوافق مع قوى الثورة.(العربي 21 – فيفري 2019).

اليوم وقد أفضى «الرئيس « الى خالقه، وأحرق القتلة ورقة الشرعية، هل ترى سيعتبر الاخوان من تكرار الطرق على الابواب المخلوعة ؟ وهل يعي اعوان الظلمة ان مصر الكنانة وصلاح الدين وجيش الفاتحين لن تبيت على ضيم وان لا مفر للزمرة الحاكمة من نقمة الأمة ولا وزر من قصاص العزيز المقتدر؟

هل سيستفيد الإسلاميون المعتدلون من التجربة المُرّة القاسية في مصر؟

ممدوح أبو سوا قطيشات

يثير مقتل الدكتور محمد مرسي رحمه الله، المعتقل منذ الانقلاب عليه في زنازين سجون طغاة مصر، من جديد مجموعة من الحقائق التي يجب أن تبقى حاضرة في أذهان المسلمين، كما ويثير عدداً من التساؤلات لقضايا كبيرة وعظيمة:

الحقيقة الأولى: إن الدولة التي لا تكون فيها السيادة لشرع الله وحده ولا يكون فيها السلطان للأمة من المؤكد أنها دولة ظلم وظلام وإن كثرت فيها المساجد وحفظة القرآن الكريم وعلا فيها صوت الأذان وصلى رئيسها بالناس في كل صلاة، فكيف بمصر وقد انخرط طغاتها علنا في الحرب على الإسلام وأهله، فمن المتوقع جدا أن يجتمع فيها الحاكم مع القاضي والسجان والطبيب الشرعي والإعلام والوسط السياسي على ظلم أي إنسان يكون تحت سلطانهم سواء أكان منافسا أم كان محاسبا حقيقيا لهم على أفعالهم وجرائمهم أم كان غيورا على دينه وأمته وبلاده أم كان عقبة تعيق السير في مخططاتهم...

الحقيقة الثانية: إن قوى الكفر والطغيان في الغرب والشرق وأذنابهم في بلادنا هم الذين يقفون في وجه ثورات الشعوب الإسلامية في البلاد العربية ويصرون على قتل تطلعاتهم وطموحاتهم في التغيير والنهضة والانعتاق من التبعية واستعادة السلطان، حتى لو أدى بهم ذلك إلى سفك الدماء وإزهاق الكثير من الأرواح من العوام والسياسيين وتدمير المدن والقرى فوق رؤوس أهلها، فهذه القوى التي أيدت الانقلاب في مصر على الرئيس مرسي وتعاملت مع منفذي الانقلاب علنا أو من تحت الطاولة هي نفسها التي تلغ في دماء المسلمين في سوريا للقضاء على ثورة أهل الشام وتثبت الطغاة فيها، وهي نفسها التي تغذي الاقتتال في اليمن وليبيا والسودان، وهي التي تخطط للاقتتال في الجزائر وغيرها...

الحقيقة الثالثة: إن الخطأ القاتل بل الخطيئة المؤذية هي ممارسة العمل السياسي في أي مكان وفق القواعد الديمقراطية العفنة أو وفق عقيدة ومفاهيم الرأسمالية الكافرة العقيمة التي يستثمرها المستعمر لإحكام سيطرته على العالم وفي رسم الواقع والمشهد السياسي في بلاد المسلمين بما يتناسب وخدمة مصالحه وأجنداته وأفكاره.

الحقيقة الرابعة: إن مسايرة الغرب الكافر والتشارك والتحالف والتعاون مع عملائه والعلمانيين جريمة، وجريمة أكبر عندما يكون ذلك على حساب العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أحكام شرعية في الحكم وغيره ولن تعود على الأمة الإسلامية إلا بالمصائب والويلات ومزيد من الشقاء وضنك العيش، ولن يقطف من قام بذلك ثمارا إلا غضباً من الله ومزيدا من التوهان والضياع وتسارعا في السقوط.

أما التساؤلات التي يثيرها مقتل (رأس هرم الإسلاميين المعتدلين) الرئيس مرسي أثناء محاكمته بعد ست سنوات من التعذيب والقهر على يد جلاوزة طغاة مصر وتعمُّد عدم رعايته صحيا وتركه لأكثر من عشرين دقيقة ملقى على الأرض في المحكمة **فهي**:

التساؤل الأول: الذي يجب أن يجيب عليه المسلمون في العالم وفي مصر خاصة: مسلسل إجرام طغاة مصر ونظامهم في حق المسلمين في مصر إلى أين سيصل ومتى وكيف يتوقف؟

التساؤل الثاني: هل أدرك (الإسلاميون المعتدلون) وأيقنوا أن التعاون والتحالف والتشارك السياسي مع أهل الغدر والخيانة العلمانيين وعملاء الغرب الكافر تحت ذريعة تحقيق المصالح لن يجنوا منه إلا الويلات والمصائب ومزيدا من الغدر ولن يدفعهم إلا لمزيد من التنازلات في أكثر من اتجاه وعلى أكثر من صعيد؟

التساؤل الثالث: هل سيستفيد من أطلق عليهم مسمى الإسلاميين المعتدلين من التجربة المُرّة القاسية في مصر ويتخلون عن الأفكار والشعارات مثل فكرة أن الإسلام لم يحدد شكلا للدولة وطريقة في الحكم، أو مثل شعار الدولة المدنية بمرجعية إسلامية والمناداة بالديمقراطية أو القبول بعلمانية الدولة دون علمانية الأفراد، هذه الأفكار والشعارات التي تحرف الأمة الإسلامية عن العمل لمشروع نهضتها الحقيقي والشرعي والمتمثل بدولة الخلافة وفق الطريقة الشرعية التي سار عليها محمد صلى الله عليه وسلم والتي أيضا ثبت عقلا أنها الطريقة الناجعة الموصلة إلى الهدف وينحازوا إلى هذا الطريق؟ أم أنهم سيتجاهلونها ويذهبون إلى مزيد من التنسيق والتعاون والتحالف والتشارك مع العلمانيين وعملاء الغرب من أنظمة حكم وسياسيين في بلاد المسلمين تحت ذريعة تحقيق المصالح كما هو حاصل في المغرب وتونس وفي جانب من الثورة في سوريا؟ هل سيتخلون عن العقلية المصلحية التي تكسر كل القواعد الشرعية في العمل السياسي؟

ما هي رسالة نيويورك تايمز إلى العالم عن مرسي وخاشقجي؟

محمد سليم ▯ الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

بعثت جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية برسالة واضحة المضمون عبر نشرها لخبرين على نفس المساحة وفي نفس المكان في يومين متتاليين، كان الأول من مصر والثاني من السعودية، في لفتة لم ينتبه لها الكثيرون.

ونشرت الصحيفة الأمريكية عمودا على يسار صفحتها الأولى أمس الخميس عن وفاة الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي خلال جلسة المحاكمة التي كانت منعقدة له في القاهرة، فيما نشرت في المكان ذاته وبالمساحة خبراً في اليوم التالي "اليوم الجمعة" عن وفاة الصحفي السعودي جمال خاشقجي، بحسب ما رصدت "عربي21".

وحصلت "عربي21" على نسخة من الصحيفة المطبوعة في اليومين، إذ عنونت في عدد الثلاثاء الماضي لخبرها بعنوان يقول: "مرسي مات بصمت في قفص قاس"، فيما كتبت في اليوم التالي وفي نفس المكان تتساءل: "من الذي يُبقي على قتلة خاشقجي طلقاء؟".

وقال إعلامي عربي تحدث لـ"عربي21" إن "نيويورك تايمز بعثت برسالة واضحة وبليغة في عدديها المشار إليهما، أما مضمون الرسالة فهو أن القتلة لا زالوا يُفلتون من العقاب في الأنظمة المستبدة التي تدعمها الإدارة الأمريكية الحالية، كما أرادت الصحيفة القول إن القتلة في كلا الجريمتين هم أنفسهم ولا فرق بينهم".

التعليق:

هذه صحيفة أمريكية وبكل وضوح تتهم الإدارة الأمريكية الحالية بدعم القتلة في مصر والسعودية، هذه ليست صحيفة عربية أو أوروبية أو روسية أو إيرانية وإنما صحيفة أمريكية أي أن الشاهد هو من جنس القاتل وكما قال: وشهد شاهد من أهلها، وهذا الشاهد من أهل أمريكا.

اعتادت هذه الحكومات المدعومة من الغرب وخاصة من أمريكا، اعتادت على تخريب البلاد وتدميرها وقتل الأبرياء من أبناء الأمة الإسلامية والمخفي أعظم، والسجون المليئة بالأبرياء والذين قتلوا أو ماتوا تحت التعذيب في سجون الظالمين.

حقا لقد بلغ السيل الزبى وإن هؤلاء الحكام الذين لا يخافون الله ولا يخجلون من أنفسهم باعوا دماء المسلمين وباعوا أعراض المسلمين وانتهكوا حرمات المسلمين حتى إنهم جعلوا فلسطين وأهلها لقمة سائغة في فم يهود هؤلاء هم حكام الطاغوت الذين لا ندري من أي رحم نزلوا ومن أي حليب رضعوا حتى أوصلوا أمة الإسلام إلى هذه الحال.

إن الإدارات الأمريكية المتعاقبة كلها أيديها ملطخة بدماء المسلمين وآخرها إدارة ترامب التي حالها كسابقاتها من إدارات داعمة للقتلة والإرهاب في العالم.

لا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر ولا بد للنائم أن يفيق ولا بد لأمة الإسلام أن تصحو من غفلتها ولا بد للأسود أن تعود إلى عرينها ولا بد للجرذان أن تعود لجحورها...

نحن أمة الإسلام نحن الذين بايعنا محمدا على الجهاد ما حيينا لن يفلت ترامب من أيدينا ولن تفلت الرعاء منا، فإننا لهم بالمرصاد وإننا على خطا الحبيب محمد ﷺ سائرون وإن هؤلاء الحكام مصيرهم كمصير كعب بن الأشرف وخالد الهذلي وغيرهما ممن وصلت أيدي المخلصين من أصحاب رسول الله إليهم وقتلهم شر قتلة.

وفي الختام نقول نحن أحفاد صلاح الدين ومحمد الفاتح نحن الذين لا يغمض لنا جفن ولا تفتر لنا عزيمة نحن الذين نقض مضاجع السيسي وترامب، نحن الذين أقسمنا بالله جادين مجدين لتخليص أمة الإسلام من العملاء أمثال السيسي وابن سعود وأردوغان والهاشميين، وبناء دولة الإسلام والحكم بما أنزل الله وتحرير فلسطين وإقامة الخلافة في بيت المقدس ولنا على الله حق أن ينصرنا وهو القائل سبحانه: [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ].

مخطّطات الغرب لتحريف الإسلام: «الإسلام الأميركي» و«الإسلام الفرنسي» نموذجًا (2)

جزء1

الأستاذ بسّام فرحات

الإسلام الفرنسي

المشروع الثاني والمنسوب إلى فرنسا هو مشروع فكري نظري أكثر منه سياسي عمَلي، أمّا ثماره فليست آنيّة بل هي بعيدة المدى، فهو مشروع تأسيسي يستهدف الإسلام قبل المسلمين عبر وضع اليد على نصوصه ومصادره وآليّات فهْمِهِ واستنباط أحكامه؛ لِمَسْخِهِ وتحريفِه وقولبته ونسخ تشاريعه وتطويعها لخدمة أغراض الكافر المستعمر الدّنيئة ومشاريعه المسمومة في تمييع المسلمين وتكريس انحطاطهم وتبعيّتهم واستبعاد نهضتهم، وهو بذلك يكون قد أسّسَ لتقاليد جديدة وخطِرة في التّعامل مع النّصوص الشّرعيّة – حدًّا وفهمًا واجتهادًا واستنباطًا وتفسيرًا وتأويلًا – تقطع كُليًّا مع المنظومة الفقهيّة الاجتهاديّة الإسلاميّة، استنطقت تلك النّصوص بما يتناقض كليًّا مع الشّرع الحنيف، ورامت بكلّ وقاحة وصفاقة إلى سحب – لا البساط فحسب – بل الإسلام برُمّته من بين أيدي المسلمين، وقد تولّت رسم ملامح هذا الإسلام المختلَق والمدّعى والمتوهّم المدرسةُ اليعقوبيّة اليساريّة الفرنسيّة التي تنكر الدّين وتفصله عن الحياة، وتُقصيه بالكليّة عن أنظمة المجتمع، وتقصُرُه على الطّقوس التعبّدية، وتزجّ به في غياهب المعابد والمقابر، ومن أبرز أعلام ومنظّري هذه المدرسة – المتطرّفة حتّى بالمفاهيم العلمانيّة – نذكر المستشرق الفرنسي ذا الأصول اليهوديّة مكسيم رودنسن وتلامذته من أمثال أوريانا فاوتشي وبرنار لويس وأندريه قلوكسمان وبرنار هنري ليفي وروبار ميناز والطّاهر بن جلّون، هذه الجوقة الصّهيونيّة المكشوفة التي احترفت الطّعن في الإسلام والتّشكيك في ثوابته، وأوقفت عليه نفسها وتكوينها وإنتاجها الفكري، واتّخذت من ذلك هدفًا وعقيدةً ومنهج حياة، هالها في العقيدة الإسلاميّة أمران أوّلًا: وحدة الإسلام والنّاحية الأمميّة فيه، وثانيًا: وضوح الإسلام ومصداقيّة النّاحية التّشريعيّة فيه، فخطاب الشّارع موجّه للبشريّة جمعاء على قدم المساواة، والشّريعة تعالج مشاكل جنس الإنسان بما يوافق الفطرة ويقنع العقل ويملأ القلب طمأنينةً، والنّصوص الشّرعية بيّنة بليغة فصيحة مُزوّدة بآليّات عمليّة مضبوطة دقيقة لفهمها وتفعيلها واستنباط أحكامها، ممّا جعل من العقيدة الإسلامية بمثابة الإسمنت المسلّح الذي شدّ وما زال لبنات العالم الإسلامي، والبوتقة التي انصهرت فيها تلك الفسيفساء من الأعراق والإثنيّات واللّغات، وأمام استحالة انتزاع تلك العقيدة الفطريّة الجبليّة من قلوب المسلمين، فلا أقلّ من تحويلها من عامل قوّة وتوحيد ونهضة ورقيّ إلى عامل ضعف وتفرقة وتفكّك وانحطاط وتخلّف، وذلك بفرقعتها من الدّاخل إلى إسلامات (إقليميّة – وطنيّة – عرقيّة – مذهبيّة – طُرُقيّة) متباينة عقيدةً وشريعةً وطقوسًا ومقدّسات ومواصفات، متناحرة متقاتلة فيما بينها، وهو مطلب عسير المنال ما دام القرآن (النصّ المرجعي المؤسّس للدّيانة) موحّدًا واضحًا بيّنًا في أذهان المسلمين مفعّلًا منزّلًا على الوقائع الجارية، فلا مفرّ إذن من المبادرة بضرب وحدته ووضوحه وتكريس عقمه التّشريعي وضبابيّة أحكامه وميوعتها بما يُفضي إلى خلق تعدّدية مرجعيّة تؤدّي بدورها إلى شكل من التعدّدية الدّينيّة ثمّ السياسيّة من خلال اعتماد قرآن وإسلام وشريعة وأحكام خاصّة بكلّ وطن وشعب وعرق ومذهب، وقد عبّر الرّئيس الفرنسي السّابق ساركوزي عن هذا المنزع في (التعدّدية الإسلاميّة) بقوله: (نحن ضدّ إسلام في فرنسا مع إسلام فرنسي).

المدارس الفقهيّة الحداثيّة

ولتوجد لنفسها سوقًا رائجةً بين المسلمين، عمدت مدرسة الإسلام الفرنسي إلى التقنّع بصنائعها وأذنابها والمضبوعين بثقافتها ممّن ينتسبون إلى الإسلام بمسقط الرّأس، واتّخذتهم ستارةً وأبواقًا محليّةً لتمرير أفكارها الهدّامة في دسم الآيات والأحاديث وتسهيل هضمها على العامّة، وقد تولّى اليسار الفرنسي مهمّة الاستقطاب والنّشر وتأسيس الخلايا، لا سيما في الدّول الفرنكوفونيّة والمستعمرات السّابقة؛ حيث أنشئت (مدارس فقهيّة حداثيّة) على يدي جيل من الروّاد رَضِع العلمانيّة والعداء للإسلام مباشرةً من ثدي الاستشراق الكولونيالي، أولى لبنات التأسيس تمثّلت في امتهان العلوم الشّرعية وتعويمها وإزالة الحواجز بينها وبين سائر الاختصاصات: فقد حوّل هؤلاء الروّاد وجهة البحوث والدّراسات الشّرعيّة إلى أقسام التّاريخ والحضارة والأدب، وأوكلوا بها أساتذة يساريّين وعلمانيّين وملاحدة، كما سمّموا مناهج مؤسّسات التّعليم الشّرعي نفسها بأباطيل علم اللاهوت وعلم الأديان المقارن (جامعة الزّيتونة تونس نموذجًا)، أمّا البصمة الوراثيّة لهذه المدارس الفقهيّة والمحور الذي تدور حوله سائر أفكارها ومباحثها فيتمثّل أساسًا في معالجة القضايا الشّرعيّة بخلفيّة غربيّة علمانيّة ثقافةً وآليّاتٍ، ونبذ تقديس الموروث الفقهي، وبيان انفتاح النّصوص الشّرعية على (قراءات) شتّى، ونحت ملامح إسلام متعدّد فضفاض مائع نسبي غامض لا مكان فيه للمقدّس والمحرّم والقطعي والثّابت والكامل واليقيني، من هذا المنطلق انخرط تلامذة هذه المدارس ومريدوها في الصّيد في المياه العكرة: فرفعوا شعار (الإسلام واحدًا ومتعدّدًا) وانبرَوا يؤسّسون لتلك الإسلامات المختلفة بتكلُّف وتمَحُّلٍ ظاهريّ: (الإسلام السّنّي – الإسلام الشّيعي – الإسلام الطُّرُقي – الإسلام الصّوفي – الإسلام الأفريقي – الإسلام الآسيوي – الإسلام الأوروبي) وعمدوا إلى انتقاء بعض المسائل الحسّاسة من بطون الكتب الصّفراء والخوض فيها والتّرويج لها ومعالجتها بتعسُّف ومسخ خدمةً لمشاريع الاستعمار، منها ما هو من قبيل المسلّمات التي بان وَجْهُ الحقّ فيها للسّلف قبل الخلف (الميراث – التّعصيب – الحجب – الكَلالة – المهر – العدّة) ومنها ما يندرج في سياق النّضال التّسوي (زواج المتعة – ختان البنات – تزويج القاصرات – تعدّد الزّوجات – بيت الطّاعة) ومنها ما هو من قبيل الفقه الشّبقي الأبقوري الإباحي (المثليّة – الازدواج الجنسي – نكح اليد – غلمان الجنّة – الزّنا – تعدّد الأزواج) وهي في مجملها قضايا من ورق وحسب الطّلب خدمة لمشاريع الاستعمار ولإملاءات صندوق النّقد الدّولي (المثليّة – المساواة في الميراث)

لقد أطلق (شيوخ الإسلام الحداثي) في معالجتها العنان لمخيّلاتهم الجدباء ترتع في النّصوص الشّرعيّة وتستنطقها بما يحرّم ما أحلّ الله ويُحلّل الكبائر، ولم يحصد المتلقّي من ورائها إلاّ التّذبْذُب والشكّ والاستخفاف بالإسلام والاستهانة به وبأحكامه وشرائعه، وذلك هو المراد وبيت القصيد ولئن كانت مدرسة الإسلام الأميركي تستهدف المسلمين بدراسة الحركات الإسلاميّة وتوظيفها، فإنّ مدرسة الإسلام الفرنسي تستهدف الإسلام بدراسة الثّقافة الإسلامية والعلوم الشّرعيّة لفهم العقليّة التّشريعيّة الإسلاميّة وكيف تعمل الماكنة التّشريعيّة الإسلامية بغية إعطاب آليّاتها الأساسيّة واستبدال أخرى بها تنسف الشّريعة من الدّاخل، وليتسنّى لها ذلك عمدت إلى استهداف أهم عناصر العمليّة التّشريعيّة: مصادر التّشريع، وآليّات التّشريع، والعقليّة التّشريعيّة، عَساها تتمكّن من التحكّم في الشّريعة الإسلاميّة وصياغتها وفق أهوائها ومصالحها ومآربها الخسيسة.

واشنطن تبحث مع الخليج خيارات لحماية مسارات شحن النفط

م. أسامة الثويني - الكويت

الخبر:

نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أمريكيين أن الولايات المتحدة تبحث مع حلفائها مجموعة من الخيارات بشأن كيفية حماية الملاحة الدولية في خليج عمان بعد إصابة ناقلتين نفطيتين بمياه خليج عدن.

وقال خبراء ومصادر في الخليج إن الولايات المتحدة وحلفاءها قد يضطرون لتخصيص وحدات مرافقة أمنية لحماية السفن التجارية، للحيلولة دون وقوع مزيد من الهجمات في ممرات شحن النفط بالخليج. (الجزيرة 15 حزيران 2019)

التعليق:

يُعَيِّد الهجمات الأخيرة للناقلات اليابانية في بحر عمان، أكد وزير النفط السعودي خالد الفالح «أن المملكة ستتخذ الإجراءات التي تراها مناسبة لحماية موانئها ومياهها الإقليمية، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته لحماية الملاحة البحرية الدولية». وجاءت كذلك دعوة المجتمع الدولي للتدخل ضمن البيان الختامي للقمة الخليجية الطارئة التي عقدت في مكة في 30 آيار الماضي، حينما دعت دول المجلس «المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في تأمين حرية الملاحة والممرات المائية، في ضوء تلك التهديدات والهجمات الأخيرة في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية».

في هذا السياق، أجدني أكرر ما ذكرته هنا قبل شهر، أن «الاضطراب الذي تعيشه منطقة الخليج هو نتيجة حتمية للوضع الشاذ الذي بُني على يد الاستعمار الإنجليزي قُبيل وبعد هدم آخر دولة خلافة للمسلمين. وهو تقسيم المنطقة إلى دويلات ضعيفة بمخزون نفطي هائل تعتمد في وجودها على حماية خارجية؛ وهي الحماية الإنجليزية. واستمر الحال كذلك حتى الثورة الإيرانية وحرب الخليج، التي مهدت الطريق لدخول النفوذ الأمريكي والحماية الأمريكية. ومنذ ذلك الحين ودول الخليج تتعرض للابتزاز الأمريكي النهم، الذي يبدو أنه يريد الهيمنة التامة؛ فلا يخرج النفط من الخليج إلا تحت الحماية الأمريكية مدفوعة الأجر أضعافاً مضاعفة بطبيعة الحال! مما يعني أن عصب الحياة لشعوب المنطقة سيكون بيد أمريكا».

رسول الإسلام صلوات الله وسلامه عليه قال: «إنما الإمام جُنّة، يُقاتل من ورائه ويُتقى به»، فالخلافة على منهاج النبوة هي ذلك الدرع الذي يقي المسلمين وثرواتهم من الانتهاك والضياع.

هذا في الوضع الطبيعي... أمّا وقد تبدل الحال غير الحال، فقد صار لسان حال القوم بل لسان مقالهم «إنما أمريكا جُنّة، يُقاتل من ورائها ويُتقى بها»!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

البطالة والفول والتغيير المطلوب

م. يوسف سلامة - ألمانيا

الخبر:

في أحد الشوارع الرئيسة بحي المقطم وسط العاصمة المصرية القاهرة، يقف مهندس الاتصالات الثلاثيني بصحبة صديقه الحاصل على الدكتوراه أمام "عربتهما" لاستقبال الزبائن وتقديم الفول لهم. بدأ الشابان مشروعهما بسبب عدم توفر فرص عمل في مجالهما الأساسي. (بتصرف عن الجزيرة نت)

التعليق:

ليس عجيبا أن نرى هذا المشهد في بلادنا رغم ما حباها الله من خيرات مادية وطاقات بشرية إبداعية، وليس غريبا أن يلجأ العفيف من الشباب الطموح إلى ابتكار فرص عمل والبحث عن مصادر رزق رغم حصار الدولة لهم بالأسعار والضرائب ومعاملات التصاريح وغيرها، فالدولة كما تشهد عليها تصرفاتها هذه تعمل على تهجير الطاقات البشرية بعد أن باعت الموارد المادية للمتنفذين وأرباب رؤوس الأموال من الغرب الرأسمالي الجشع.

"كم يبلغ حاليا سعر سندويش الفول؟" بعد أن كان سعره لا يتجاوز "عشرة ساغ" أصبح الآن يساوي عشرة جنيهات بفضل سياسات الدولة في رفع الضرائب وعدم القدرة على زرع الأراضي والعمل على الوصول إلى الاكتفاء الذاتي بأرخص الأسعار، لا سيما وأن الفول يعتبر وجبة أساسية لا يستغني عنها المصري اليوم، وذلك ليس حبا بالفول أو غراما به، بل من قلة إمكانية الحصول على ما سواه. قال تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً].

قاتل الله حكام الضرار وأشياعهم ومن يواليهم، الذين بلغ بهم الحال من تضييق العيش ونكده أن يحرموا الفقير من سندويش الفول، ويحرموا الدكتور من ممارسة عمله في مجال تخصصه فيضطر إلى بيع الفول، ولا يجد من يشتريه...

الغريب حقا هو أن لا يكمل هؤلاء الشباب ثورتهم ويتمموا ما بدأوه لتغيير النظام كليا وليس الاكتفاء باستبدال رأس أشعث بآخر أغبر. فالتغيير الحقيقي هو اجتثاث النظام من أصوله بقضه وقضيضه، لا يبقى له أثر في أي مجال من مجالات الحياة، سواء في السياسة أو الاقتصاد، سواء في الدستور أو القوانين، سواء في القضاء أو الإعلام، سواء في الجيش أو الشرطة، بل حتى في بائع الفول وبواب الوزارة.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).

جعجعة القمم السعودية الثلاث تذروها ضربات الحوثيين المسيّرة

الخبر:

أعلنت جماعة "أنصار الله" الحوثيين، اليوم الجمعة 14/06/2019، شن هجمات جوية بطائرات مسيرة مفخخة على مطار أبها في قطاع عسير جنوب غربي السعودية.

التعليق:

كم هي بشعة تلك المسرحيات الهزلية التي ينتهجها حكام المسلمين أمام شعوبهم، وكم هي رخيصة دماء المسلمين ومقدراتهم على هؤلاء الحكام الخونة وعلى أسيادهم في الغرب الكافر، هكذا يبدو المشهد في هذا الخبر، وهكذا جاء رد الحوثيين - المحميين من أمريكا والنظام الدولي - على حكام آل سعود - عملاء أمريكا، ورغم أن المشهد نفسه يتكرر في كثير من أخبار المسلمين حول العالم، ورغم أن الحرب في اليمن صار أكبر من أن يغطيها خبر وتعليق، إلا أنه يجب لفت النظر إلى مجموعة من النقاط كما يلي:

-1 لقد جاءت الضربات الحوثية المتتالية هذه بعد أيام عدة من عقد حكام آل سعود لقممهم المشؤومة الثلاث - الخليجية والعربية و(الإسلامية) - وذلك في إشارة إلى أن هذه القمم وما قد ينتج عنها لا تساوي شيئا، وهذا وإن لم يكن مقصود الحوثيين ومن يحميهم بشكل مباشر، إلا أن حقيقة الأمر أن القمم الثلاث وعلى مستوياتها الثلاثة لا تساوي رشة رماد تذروه الرياح على المستوى السياسي بالنسبة للبلاد الإسلامية، وما ذلك إلا لأنها من الناحية السياسية لا تكاد تتجاوز الشعارات الفضفاضة والعبارات الفارغة، والتي لا ينتج عنها إلا صرف بضعة ملايين من أموال الأمة الإسلامية على مؤتمرات فارهة من ناحية ومساعدة الغرب في بعض مخططاته من ناحية أخرى.

-2 إنه مما لا شك فيه أن السعودية ومن خلفها ترامب وأعوانه سوف يوظفون هذه الهجمات "الشرسة" لتمرير ملايين من الدولارات لأمريكا لقاء صفقات أسلحة جديدة، وخصوصا وأنه يتزامن في هذه الفترة "وبمحض الصدفة" تصاعد بعض الأصوات الداعية داخل الكونجرس لحظر بعض صفقات الأسلحة للسعودية، وهو الأمر الذي يحتاج للمبرر، ولعل هذه الضربات الحوثية تعطي بعض هذه المبررات، ولكن وكأن هذا المشهد صار متكررا لأكثر من مرة في هذه الحرب.

-3 على مستوى السياسة الدولية، والصراع الأنجلو أمريكي، فإن أمريكا لم تصل بعد إلى مبتغاها في اليمن، والذي يتمثل في خطوته الأولى فرض الحوثيين كلاعب أساسي على أرض الواقع وفي المشهد السياسي، وبالتالي فإن الحرب إذا ما هدأت بعض الشيء هنا أو هناك في أرض اليمن، فإنه لا بد من إشعال فتيلها مرة أخرى، واستحداث مبررات جديدة لها، وعليه فإنها لن تسمح بأي مجال للتهدئة ما لم تكن هذه التهدئة تحت سيطرتها بشكل كامل، وذلك لا يكون إلا بعد أن تحقق معظم أهدافها الاستعمارية من هذه الحرب.

-4 على الصعيد الداخلي، فإن عامة الناس في بلاد الحرمين، قد أصبحت الصورة واضحة لهم بأن تلك الحرب لا تعود عليهم إلا بمزيد من الإرهاق والمغارم، وأن متاعها ومغانمها لا تذهب إلا لأمريكا ونواطيرها من الحكام المصطنعين في بلاد المسلمين، كما أن الناس جميعا في بلاد الحرمين لا ينقصهم إلا الوعي الحقيقي على الحل البديل في الإسلام.

-5 إن على كل أبناء المسلمين أن يعلموا ويدركوا، أنه لا ناقة لهم في هذه الحرب ولا جمل، وأنها في حقيقتها ما هي إلا صراع للقوى الاستعمارية على النفوذ في أراضي المسلمين، وأن الخاسر الوحيد فيها هم أبناء المسلمين، وأن المنتصر من أطراف هذه الحرب في أرض المعركة لن يكون إلا منهزماً أمام أبناء الأمة الإسلامية في الدنيا وأمام رب العالمين في الآخرة.

-6 إن على كل أبناء المسلمين أن تتفتح أنظارهم على هذه الحقائق، وأن يقفوا لمخططات الكافر المستعمر بالمرصاد، وذلك من خلال الكفاح السياسي والصراع الفكري على أساس مبدأ الإسلام، وذلك لحمل رسالة الإسلام إلى البشرية كافة، وتحكيم شريعته في دولة إسلامية راشدة، تكون خلافة ثانية على منهاج النبوة كما كانت الأولى، وكما وعد بها نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

اللهم أعنا على حمل دعوة الإسلام، لاستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي تكون وحدها القادرة على إيقاف حروب المسلمين فيما بينهم لخدمة أعداء الأمة، وهي وحدها سوف ترد للمسلمين عزهم ومجدهم، فتحمي لهم أمرهم وتضمن لهم مصالحهم وترد الأعادي عنهم، اللهم آمين.

قممٌ جديدةٌ.. تُقدّمُ لمؤامراتٍ قادمة؛ بحق القدس والأقصى

حمد طبيب | بيت المقدس

قد يخطر في ذهن المسلم للوهلة الأولى وقد اجتمع قادة المسلمين عند البيت الحرام، قد يخطر في ذهنه أنهم يفكرون في قرينة البلد الحرام (القدس)، وصنو البيت الحرام (الأقصى المبارك). فعزّ عليهم ما يصيب الأقصى وأهله، وأرضه المباركة من حوله. عزّ عليهم تدنيس يهود، وظلمهم وبغيهم، وفسادهم العريض في القدس والمقدسات. عزّ عليهم قتل الأبرياء من أمة محمد e؛ على باب الأقصى. عزّ عليهم التعاون والتآمر بين يهود والنصارى في تهويد القدس؛ وقد أقر الصليبي ترامب؛ أنها عاصمة لكيان يهود وللأبد. عزّ عليهم، وحرّك مشاعر الغضب والنخوة في صدورهم آلاف الأسرى والأسيرات؛ من أبناء أهل فلسطين داخل سجون يهود؛ يعانون ما يعانون من أنواع الظلم والتنكيل. عزّ عليهم هذا وذاك مما هو ظاهر، وما هو مخفيٌ عن الأنظار من جرائم يهود بحق القدس والمقدسات وأهلها...

ولكن المسلم بعد التفكر والتدبر في حال هؤلاء الحكام، وولاءاتهم وارتباطاتهم مع الدول الكافرة؛ يتذكر أن هذه الفضيلة (والغانمة) لا تصدر إلا عن فضلاء وأحرار أبرار؛ يعرفون قدر القدس والمقدسات ويعرفون قدر الكرامة الإسلامية. ويتذكر المسلم كذلك أن من فرط في القدس، وباعها على طبق من ذهب ليهود والنصارى؛ هم كأسلافهم ممن خان القدس وتآمر عليها عبر التاريخ الإسلامي كشاور الفاطمي الذي سلمها بردا وسلاما لعباد الصليب؛ ولم ينفع معه إلا السيف ينهي وجوده وينهي تآمره. ولا يمكن أن يصدر منه عمل تجاه القدس إلا الخيانة والمؤامرة. وكما قال الشاعر:

من يَهُنْ يسهل الهوانُ عليه ... ما لجرح بميت إيلامُ

إن المألوف والمعروف عن مواقف الحكام تجاه الأرض المباركة؛ في القدس هو أن كل خيانة جديدة تجاه الأقصى والقدس يجب أن يسبقها مؤتمر قمة عربي أو (إسلامي). فقبل ضياع فلسطين سنة النكبة انعقدت القمة العربية في أنشاص في مصر سنة 1946؛ بدعوة من ملك مصر فاروق، بحضور الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية؛ وهي مصر والسعودية وشرق الأردن، واليمن والعراق ولبنان وسوريا؛ لمناصرة القضية الفلسطينية؛ وخرجت بمجمل قراراتها مؤكدة عروبة فلسطين، وأن مصيرها مرتبط بحال دول الجامعة العربية كافة، وأن ما يصيب أهلها يصيب شعوب الأمة العربية ذاتها.

وقبل النكسة انعقدت القمة العربية في الدار البيضاء سنة 1965؛ وكانت دعواتها الظاهرة الكاذبة مناصرة القضية الفلسطينية، وإقرار الخطة العربية الموحدة للدفاع عن فلسطين في الأمم المتحدة والمحافل الدولية. وقبل معاهدة أوسلو سنة 1993 انعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد سنة 1990؛ وكان من قراراته بخصوص فلسطين: تأييد استمرار الانتفاضة الفلسطينية، والتأكيد على دعمها مادياً ومعنوياً، وإذا باتفاق جديد يوقع مع يهود بدل دعم الانتفاضة وتقويتها. وقبل إعلان التطبيع والانفتاح العربي والإسلامي على كيان يهود انعقدت قمة بيروت سنة 2002 فألغت كل الثوابت السابقة، وكل اللاءات وأقرت مبادرة الملك (عبد الله بن عبد العزيز) للسلام مع يهود والتي اعترفت بكيان يهود بلا ثمن، وأقرت القرارات الدولية 242 – 338، والتي رفضها مؤتمر القمة العربي سنة 1980 في عمان، ورفض معها كل مبادرة سلام مع يهود ومنها كامب ديفيد. وقبل إعلان نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بأشهر قليلة انعقدت قمة البحر الميت في الأردن سنة 2017 فقدمت لهذه الخيانة الكبرى في نقل السفارة إلى القدس.

إن المتابع لكل هذه القمم بخصوص القدس والأقصى وأرضها المباركة سواء ما كان منها تحت مظلة الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي يجد أن هذه القمم تقدم لمؤامرات جديدة تعقبها؛ عبر المشاريع الدولية والمؤامرات والخيانات. فماذا ينتظر الأرض المباركة يا ترى بعد قمة مكة، وقمة البحرين؟!

إن المؤامرة الجديدة ضد الأرض المباركة؛ هي تماما كالمؤامرات السابقة يسبقها مؤتمر للقمة العربية والإسلامية في كيفية الإخراج والتنفيذ، وكيفية إلباسها ثوبا جديدا؛ يغطي على الخيانة والمؤامرة. ويهاجمها الحكام جميعا ظاهرا أمام شعوبهم. فيقولون: لا لصفقة القرن بخصوص فلسطين. وكأنّ صفقة القرن هي بعيدة عما يفعلونه ويطبقونه تجاه فلسطين وأهلها. وكأن أفعالهم المستمرة ليست جزءا من صفقة القرن!

إن صفقة القرن هي مجموعة مؤامرات سبقت هذه القمم، ومجموعة لم تعلن بعد، ويتم إعلانها شيئا فشيئا حسب كل مرحلة قادمة. والإعلان النهائي لهذه المسرحية التآمرية لم تتم مخرجاتها كلها بعد، بل بقي منها أمور لم تطبق، فهي سلسلة من التنازلات والمؤامرات استمرت منذ ضياع فلسطين وحتى يومنا هذا، سلسلة متصلة ومتواصلة كلما انتهوا من واحدة جاءت أخرى. فصفقة القرن هي تتويج نهائي لكل المؤامرات السابقة منذ سنة 48 وحتى سنة 2019.. وربما للمؤامرة بقية لم تكتمل بعد كافة فصولها.

إن المخرج الجديد، والفصل الجديد من صفقة القرن؛ هو التمهيد لما هو قادم من سيطرة يهود على باقي أرض الضفة الغربية، وفتح المجال لسكان فلسطين في بعض الأمور الاقتصادية؛ بالارتباط مع الأردن من جهة، ومع مصر من جهة أخرى في غزة. وتغطية ذلك أيضا بمعابر هنا وهناك؛ تصل غزة والضفة أو تصل الأردن مع غزة والضفة. أو توسيع في سيناء من أجل إنشاء مطار وميناء... فهذا وذاك هو ثوب جديد فصّل في مؤتمر مكة ومؤتمر البحرين القادم. وهذا الثوب مخرجاته ستكون اقتصادية كمقدمات لما هو آت؛ من إطلاق يد يهود وسكوت الحكام جميعا، والتطبيع الكامل مع كيان يهود ظاهرا وبشكل مكشوف، وسحب كل الدعوات في العداوة والحرب مثل التي تطلقها إيران وحزبها اللبناني في أكاذيبهم الظاهرة.

إن الملاحظ بخصوص مواقف الحكام، ومؤتمرات القمم هو التسلسل الزماني في تصفية قضية فلسطين، والسكوت عن تحريرها، وتغطية ذلك كله بأكاذيب ليس لها واقع؛ ابتداء من أكاذيب الجيوش العشرة قبل سنة 48، ومرورا بأكاذيب عبد الناصر في إغراق يهود في البحر، وأكاذيب القمم العربية في عدم الاعتراف أو اللقاء أو التفاوض مع يهود، وأكاذيب إيران وحزبها في تدمير كيان يهودي...

إن فلسطين لا يحررها أبدا من خانها وسلمها بردا وسلاما ليهود؛ على طبق من ذهب، ولا من يخشى أمريكا أكثر من خشيته لله، ولا يحررها من يهرول للتطبيع مع يهود. فلا هؤلاء ولا هؤلاء يحررون فلسطين، بل يحررها رجال أبرار أمثال صلاح الدين الأيوبي، ونور الدين آل زنكي؛ حيث قاموا بكل المقدمات التي تؤدي للتحرير؛ ومنها توحيد الأمة في مصر والشام تحت راية الجهاد، ولم يقوموا بالمقدمات للخيانات والهرولة نحو التطبيع مع يهود.

فنسأل الله تعالى أن يكون هذا المشروع الجديد في تصفية قضية الأرض المباركة؛ هو مسماراً جديداً يغرس في نعوش هؤلاء الحكام لتتخلص الأمة من شرورهم وفسادهم وخياناتهم، وأن يبدلنا بهم خليفة راشدا يعيد للأمة عزتها ومكانتها، ويحرر المسجد الأقصى، وكل بلاد الإسلام من رجس الكافرين.

الإخراج المسرحي لصفقة القرن

إن النظر في جملة من مرامي السياسة الأمريكية في المنطقة والمواقف الإقليمية تبين بأن أهم سبب يدفع أمريكا اليوم لتوتير الأجواء مع إيران هو بناء هذا التحالف وإخراجه بشكل رسمي، أي نقل قضية الصراع في المنطقة من عدوان (إسرائيلي) باحتلال الأرض المباركة فلسطين ومن ثم وجوب قتاله لإزالته وإعادة فلسطين إلى ديار الإسلام، نقل ذلك إلى صراع طائفي في المنطقة مع إيران، وبعبارة أخرى دمج كيان يهود في المنطقة...

وهذا الهدف الذي عجزت عنه أمريكا وبريطانيا عبر عقود فإنها تأمل اليوم بتحقيقه عبر حكام الخيانة، خاصة في الخليج، الذين يسارعون للتطبيع مع كيان يهود تحت الذرائع الأمريكية نفسها "الخوف من إيران"...

... إذن عملية بناء هذا التحالف العسكري قائمة على قدم وساق، وفرح كيان يهود بالتنسيق الأمني مع دول عربية و(إسلامية) ضد إيران معناه أن كيان يهود مشترك في تلك المداولات الأمريكية مع هؤلاء الحكام، ولكن دون إعلان، وربما يتأجل الإعلان إلى ما بعد إعلان أمريكا خطتها للسلام، والتي يعتبر أهم بند فيها تطبيع حكام الخيانة الخليجيين مع كيان يهود.

مقتطف من جواب سؤال: حقيقة التوتر بين أمريكا وإيران في المنطقة لأمير حزب التحرير العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

في اليمن

بيان صحفي

وفاة أم و6 مواليد كل ساعتين

رغم حجم الكارثة الإنسانية التي يشهدها اليمن، بسبب الحرب وما نتج عنها من فقر ومجاعة وكوليرا وشح في الخدمات الصحية، وضياع جيل بأكمله؛ إلّا أنّ صنّاع القرار في إدارة هذه الحرب قد نجحوا، ولو نسبيًا، في إيهام الناس أنها نزاعات داخليّة في هذه المنطقة وتعقيد أزماتها وتداخل أطرافها والتغطية عليها، وهذا ما يفسّر حجم التهميش والتجاهل لقضية اليمن الذي دخل عامه الرابع في «حرب المصالح» ودفع ثمن ذلك بالدماء والأرواح وملايين المشردين والمرضى إلى أن وصل إلى حافة الهاوية.

اليمن يا مسلمون، تموت فيه أم و6 مواليد كل ساعتين نتيجة الحمل والولادة لانعدام الرعاية الصحية والمرافق الصحية وانتشار الأوبئة والأمراض وتفشي الفقر والمجاعة حيث بات هو البلد الأفقر في الشرق الأوسط.

اليمن يا مسلمون، يجاور دويلات الخليج التي لا تعتبره ضمن مجلس التعاون رغم أنّه يزاحم حدودها ويُلاصق مملكة آل سعود وسلطنة عُمان لكنّ العمالة للغرب الكافر، جعلت من المملكة بأمر من أمريكا تقود التحالف ضدّه بالتدخل العسكري مع الإمارات وعُمان وقطر قبل طردها من التحالف! فحكام هذه الدول وحكام إيران وحكام اليمن في الشمال والجنوب شاركوا في كل الجرائم التي تحصل لأهلنا في اليمن.

اليمن يا مسلمون، هو جزء من أمة واحدة تتشارك العقيدة والدم والعرض والمقدّسات، وليس جزءا منسيًا أو مهملا حتى يتجاهله الناس وتتناسى أزمته وأهله، ويُفرّط في أرواح أهله من الأطفال والنساء والشيوخ.

في الوقت الذي تُفتتح فيه دور الرعاية للقطط والكلاب عبر العالم، تموت أم و6 مواليد كل ساعتين في اليمن جوعا ومرضا، أليس هذا وحده كفيلا بتحريك عزائم الرجال وشحن الناس ودفعهم لتبنّي قضايا أمتهم والالتفاف حول مشاكلهم وإيجاد الحلول؟!

ليس الحلّ في اليمن بالمساعدات المالية والأمميّة التي تدعو لها اليونيسيف والجمعيات الخيرية والأمم المتحدة، وقد ثبت دورها المشبوه في تنفيذ أجندة الغرب الكافر، وإنّه لمن الخزي والعار والشنار أن يكون الاستنجاد بأوروبا والبيت الأبيض للتدخّل في الحدّ من الأزمة أو استهجان تدخّلها البطيء في وقف الكارثة.

إنه لمن العار والقتار حقًا أن يكون هذا سقف مطالبنا وأمتنا تملك من الجيوش ما يكفيها لحلّ قضية اليمن وفلسطين وسوريا والعراق وتركستان الشرقية وميانمار وقضايا الأمة مجتمعة!!

لسنا أمة بلا جيش أو بلا ثروات حتى نقف على عتبات الغرب استنجادا بقوة أو استجداءً بمال، فإن كان كنز المال بلا حاجة حراماً في الإسلام فما بالكم بكنز العدّة والعتاد والجيوش ونحن في حاجة لها؟! جيوش تتصدّر المراتب العالمية من حيث قوّتها العسكريّة، تقاتل ببسالة وتصوّب ببراعة، لكن من الخزي أنها تُشارك في الجريمة التي تُرتكب في اليمن.

إن مصيبة وفاة الأمهات والمواليد هذه، مثلها مثل الحرب والفقر والمجاعة والكوليرا والتشرّد والتسرّب وكلّ مصيبة ألمّت بأهل اليمن فإن حلّها بالقوة والمنعة التي تحميها وتحفظها وتدرأ السوء عنها، بجيش مهيب يتكفّل بحفظ الدماء والأعراض والمقدّسات ونشر السلام والأمان والاستقرار ضمن دولة واحدة مهيبة عزيزة! وهي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير.

اليمن يا مسلمون، هو قضية من قضايا أمتنا ولا يجوز لنا تجاهلها أو تناسيها، بحجة كثرة المصائب التي تحيط بنا، فالمسلمون أمة واحدة من دون الناس ورسول الله ﷺ يقول: «إِذَا مَرَّ بِكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَسُوقُونَ نِسَاءَهُمْ، وَيَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ».

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أمريكا تعتزم نشر عدد محدود من قواتها في اليمن، وصمت المتصارعين يبارك ذلك

عبد المؤمن الزيلعي – اليمن

الخبر:

(أبلغ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الكونغرس بنشر عدد محدود من العسكريين الأمريكيين في اليمن، لمحاربة تنظيمي القاعدة وداعش، وجاء في رسالة من الرئيس الأمريكي لقيادات الكونغرس بمجلسيه: لا تزال الولايات المتحدة تعمل مع حكومة جمهورية اليمن والقوى الإقليمية الشريكة للقضاء على التهديد الإرهابي الذي تمثله هاتان الجماعتان، وأضاف أنه منذ تقرير التحديث الدوري الأخير، نفذت قوات الولايات المتحدة عددا من الغارات الجوية على عملاء القاعدة في جزيرة العرب في اليمن ومنشآتها، ودعمت العمليات التي تقودها الإمارات العربية المتحدة وجمهورية اليمن لتطهير محافظة شبوة من القاعدة في جزيرة العرب، وتابع: القوات المسلحة الأمريكية مستعدة أيضا للقيام بضربات جوية ضد أهداف داعش في اليمن) (موقع مأرب برس – وكالات، الأربعاء 12 حزيران/يونيو 2019).

التعليق:

إن تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم تلق أية معارضة لها لدى أطراف الصراع في اليمن سواء ما يسمى بحكومة هادي أو ما يسمى بحكومة الحوثيين فكل

منهما يخدم أمريكا في مكافحة ما تسميه (بالإرهاب) وكل منهما يغازل أمريكا بقدرته على مكافحة (الإرهاب) ويعدد ما أنجزه من منجزات في تحقيق مصالح أمريكا ضمن زعمها بمحاربة القاعدة وتنظيم الدولة، غير مبالين بالسيادة المزعومة حيث تقوم الطائرات بلا طيار الأمريكية بتوجيه ضربات منذ سنوات على من تسميهم (بالإرهابيين) وذلك بالتنسيق مع طرفي الصراع في اليمن، إلا أن حكومة هادي الموالية للإنجليز لا زالت أمريكا تعتبر مناطقها مناطق تحتضن (الإرهاب) وقد سبق أن صرح مسؤولون أمريكيون باتهام بعض المسؤولين في حكومة هادي بأنهم يدعمون (الإرهاب)؛ وتستهدف أمريكا مناطق سيطرة حكومة هادي كمأرب وأبين وشبوة وحضرموت وغيرها؛ بينما مناطق سيطرة الحوثيين تعتبر مناطق آمنة خالية من (الإرهاب) حسب نظرة أمريكا التي تسعى لشرعنة الحوثيين وإشراكهم في حكم اليمن بما يحفظ مصالحها ويخدم أجندتها الاستعمارية.

يصرخ الحوثيون بالموت لأمريكا ويزعمون أنها عدوة لهم وهي في الحقيقة تدعمهم عبر الأمم المتحدة وتوحي للنظام السعودي العميل المخلص لها بالضغط على قوات هادي وعدم تقدم القوات الموالية له في جبهات القتال المختلفة، وها هي الأمم المتحدة تسلم موانئ الحديدة للحوثيين وتعطيهم 20 سيارة رباعية الدفع تحت مبرر نزع الألغام التي زرعها الحوثيون أنفسهم، فيما الرئيس هادي وحكومته مجبرون على الموافقة على ذلك الانسحاب المسرحي كحال سيدتهم بريطانيا التي تساير أمريكا ولا تستطيع مواجهتها بشكل مباشر.

إن أمريكا تعتبر الحوثيين البعبع الذي تخيف به السعودية وتبتزها به وهي لن تعرضهم لضربة قاضية بل إن الحوثيين قد زادت قوتهم وتم تهريب بعض الأسلحة لهم قبل الحرب وأثناءها وها هم اليوم يطلقون صاروخ كروز على مطار أبها الدولي زاعمين أنه من صناعة يمنية؛ والملاحظ أنه كلما زادت الضغوط الأمريكية على إيران ضمن العقوبات الاقتصادية التي تتخذها إدارة ترامب تجاهها، إذا بالحوثيين يصعدون ويكشفون عن أسلحة جديدة يستخدمونها ضد السعودية والإمارات.

وهكذا تستمر الحرب ويستمر الصراع الدولي في اليمن بينما يعيش أهل اليمن حياة البؤس والشقاء في ظل تجار الحروب وفي ظل اللادولة واللامسؤولية، ولن يخلصهم مما هم فيه إلا دولة إسلامية تحكمهم بشرع الله وتفصل النزاعات بينهم على أساسه، فإلى العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ندعوكم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

الذّهب الأصيل لا تزيده النّار إلاّ نقاء وصفاء والمسلم لا يخشى إلاّ الله

أكثر النّاس تعرّضا للأذى هو المسلم الذي يدعو إلى تحكيم شرع الله واستئناف الحياة بالإسلام لأنّه بذلك يحارب النّظام القائم الذي يعمل على إخراج النّاس من نور الإسلام إلى ظلمات أحكامه الفاسدة. الذي يعمل على إعادة الإسلام نورا يضيء درب البشريّة بأحكام ربّ البريّة، فهو يجاهد في سبيل إعلاء كلمة الحقّ لا يخشى في الله لومة لائم راجيا أن يكون ممّن يحبّهم الله عزّ وجلّ [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ].

لقد وعت ثلّة من المؤمنين واجبها ومسؤوليّتها في هذه الحياة: حمل الأمانة بإعادة الإسلام نظاما لحياة الأمّة والبشريّة والحفاظ عليه وإعلاء كلمته. صار هذا هو شغلها الشّاغل الذي تبذل في سبيله الغالي والنّفيس وتضحّي من أجله بدنياها لتفوز بالآخرة وبحبّ الله لها. فجعل هؤلاء الدّعوة ونصرة دينهم على رأس قائمة أولويّات حياتهم ولا شيء أحبّ إلى قلوبهم من حبّ الله ورسوله يخشون الله ويخافون أن يكونوا ممّن قال فيهم [قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ].

قال بعض العلماء: «القلب في سيره إلى الله كالطّائر تماماً: المحبّة رأسه والخوف والرّجاء جناحاه، فمتى سلم الرّأس والجناحان فالطّائر يجيد الطّيران ومتى قُطع الرّأس مات الطّائر، ومتى فقد جناحيه، فهو عرضة لكلّ صائد وكاسر». وعليه فلا بدّ من اجتماع محبّة الله وتعظيمه والخوف ومنه ورجائه في قلب المؤمن حتّى يسير على الطريق المستقيم ولا يحيد عنه.

إنّ ما يلقاه الدّاعي إلى شرع الله من دعاة الظّلمات عظيم وما يكيده هؤلاء للإسلام وأهله كبير ولكنّ المؤمن يلتزم بالحقّ يقوله ولو كان مرّا، يقوم لله شهيداً بالقسط ولو على نفسه لا يخشى إلّا الله ولا يحابي أحداً ولا يداهن لأنّه آمن بالله ربّا وبالإسلام دينا وعلم علم اليقين أنّ طريق الحقّ واحد وإن كان صعبا وإن ملأته الأشواك. وعلى المسلم أن يستمدّ قوّته من إيمانه بالله ومن يقينه أنّ الله معه وأنّه ناصره كما نصر من قبل رسله وعباده الصّالحين. فيتغلّب على الضّعف والخوف من الظّالمين ويصبر على الابتلاءات والمحن التي لا تفتنه عن دينه ولا تردّه عن إيمانه بل تقوّيه وتثبّته وتزيده إيمانا [الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ].

من مظاهر قوّة المؤمن شجاعته في مواطن البأس، وثباته في مواضع الشّدّة، فلا تزلّ له قدم، ولا يتزعزع له ركن، لأنّه لا يخشى النّاس ولا يبالي بالأعداء يسير في هذا الطّريق لا يخاف على نفسه إلّا من ذنبه ومن سخط ربّه عليه. قال عليه أفضل الصّلاة والسّلام: «لا يخافنّ العبد إلّا ذنبه، ولا يرجونّ إلّا ربّه» فالمسلم يستمدّ القوّة من إيمانه بربّه ويقينه بأنّه وكيله ونصيره فلا تزيده الشّدائد إلّا عزيمة مع عزيمته، وقوّة مع قوّته فيصير كالذّهب الأصيل، لا تزيده النّار إلّا نقاءً وصفاءً. يرمى به في سجون الطّواغيت وينكّل به ويعذّب ويخرج أكثر ثباتا ويقينا وإن كتب الله له أن ينتهي أجله فموت في طاعة خير من حياة في معصية وبإذن الله نحسبه شهيدا عند ربّه وقد قال كلمة حقّ عند جائر وظالم.

فالمؤمن القويّ يسير بمعونة من الله وينظر بنور منه ويرمي بقوّة منه [فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]. والمؤمن قويّ لأنّ فكرته واضحة ولأنّ منهجه سليم وصحيح وهو ثابت عليه فلا يغريه وعد ولا يثنيه عن السّير فيه وعيد كما لا ينحرف عنه طمعا ولا خوفا... يسير وهو يدعو لهذا الخير فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي لهذا الطّريق المنير الذي أكرمه الله به.

فيقينه أنّ النّاس لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلّا بشيء قد كتبه الله له، وإن اجتمعوا على أن يضرّوه بشيء لم يضرّوه إلّا بشيء قد كتبه الله عليه، وأنّ الله سبحانه وتعالى بيده مقاليد السّماوات والأرض، وإليه يُرجع الأمر كلّه [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا]. كلّ هذا يقوّيه ويشحذ همّته فلا يخاف عدد الأعداء ولا قوّتهم فـ[كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ] ولا كثرة مالهم وعتادهم فـ[الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ] ولا مكرهم وكيدهم [وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ]. يمشي في طريق الحقّ ثابتا متيقّنا بنصر ربّه وتمكينه.

إنّ ما أصاب المسلمين من ضعف ووهن مردّه سوء فهمهم للإسلام وبعدهم عن أحكامه فأصبح إيمانهم إيماناً وراثيّاً، يأخذونه عن آبائهم كما يرثون الأراضي والأموال، لا تأثير له في حياتهم ولا حيويّة «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْتَزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» بيّن لنا رسول الله e سبب الوهن وسرّ ضعف المسلمين: الرّكون للدّنيا والعيش لها والخوف من الموت وكراهيّته وهو ما جعلهم يحيون حياة ذليلة يخيّرونها على الموت الكريم يؤثرون الحياة في ظلمات الجهل والكفر والابتعاد عن شرع ربّهم على الموت من أجل نور الله ودينه الذي ارتضاه لهم فجعلهم به خير أمّة.

للصّدّع بالحقّ تبعات لا يستطيع تحمّلها إلّا عباد الله المخلصون العاملون على نيل رضاه بتحكيم شرعه ورفع راية دينه. هذا الحقّ يخالف هوى أصحاب النّفوذ ويهدّد مصالحهم لذلك يعلنون حربهم عليه وعلى الدّاعين له ويسعون جاهدين للحيلولة دون ظهوره للنّاس بالتّشويه والادّعاءات والأكاذيب والافتراءات... وبالتّخويف والتّنكيل والترهيب والتّقتيل حتّى يلجموا هذه الأصوات الدّاعية للخير. ولكن رغم كلّ ذلك يصدع هؤلاء المخلصون بالحقّ دون خوفٍ أو تردّد، ويبذلون النّصح للمسلمين خاصّتهم وعامّتهم ولا يتوقّفون عن قول الحقّ والدّعوة إلى طريق النّور والمناداة بسلوكه وجعله منهجا للحياة كلّها يدفعهم في ذلك شعورهم بالمسؤوليّة وبالأمانة وحبّ الخير للنّاس في شتّى بقاع الأرض. فعلى المسلم المحبّ لله أن يغار على دينه ويحول دون أن تنتهك حرماته فحبّه هذا يجعله يحبّ أن يكون الخلق كلّهم عبيداً لله طائعين له لا يعصونه ولا يتجاوزون حدوده. قال بعضهم: وددت لو أنّ لحمي قرض بالمقاريض، وأنّ أحداً لم يعص الله عزّ وجلّ.

عن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله e وهو متوسّد بردة له في ظلّ الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرّجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثمّ يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصدّه ذلك عن دينه والله ليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الرّاكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلّا الله والذّئب على غنمه ولكنّكم تستعجلون».

ليكن قلب كلّ مسلم مملوءا بالثّقة بنصر الله وتأييده وتمكينه! ليكن كلّ مسلم متوكّلا على الله وحده ولا يخشى أحدا سواه! ليكن كلّ مسلم صوتا للحقّ جاهرا به يقف في وجوه الطّواغيت المجرمين ويعمل على اقتلاع هذا النّظام الرّأسماليّ الفاسد القابع على صدور النّاس! ليكن كلّ مسلم ثابتا قويّا لا يضرّه ما يلحق به من أذى في سبيل ذلك لأنّه ابتلاء من ربّه يمحّص به قلبه ليجعله من عباده الذين صبروا حين أوذوا وهم يذودون عن دينهم ويعملون لرفع رايته وإعلاء كلمته ولم يبدّلوا تبديلا. ليكن كلّ مسلم صبورا فلا يستعجل النّصر فالنّصر بيد الله وحده! ليكن كلّ مسلم على يقين أنّ العاقبة للمؤمنين [تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ].

من دُرر القــــول

إباءة الضيم خلق محمود أينما حلّ ، وأهم موقع له: نفوس الرجال الموكول إليهم تدبير شؤون الأمة، وتنفيذ ما يحقق آمالها.

وإنما تسقط الأمة في هاوية الاحتلال الأجنبي إذا وقع زمام أمرها في يد من صغرت همّته, فلا يغضب للضّيم الذي يُلقى على عنقه، ويسوق الأمة بعصاه إلى جهل، وفقر، وشقاق

شيخ الجامع الأزهر وعلّامة بلاد المغرب محمد الخضر حسين (ت 1377هـ).. رحمه الله

من مقال (إباءة الضيم وأثرها في سيادة الأمم) نُشر له عام 1927م.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info